

مجلة

# بحوث العلاقات العامة

الشرق الأوسط



معامل التأثير العربي لعام ٢٠١٧ = ١.٣٤

دورية علمية محكمة تصدرها الجمعية المصرية للعلاقات العامة - السنة الخامسة - العدد السابع عشر - أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٧

- محددات التعبير العلني عن الرأي: محاولة لاختبار نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري  
أ.د/ سعيد لوصيف (جامعة الجزائر) ... ص ٩  
نعيم بلعموري (جامعة الجبلاي بو نعامة)
- الإعلان في العصر الرقمي وعلاقته بتشكيل القيم الاجتماعية لدى المرأة العربية - دراسة كيفية  
أ.م.د/ منى محمود عبد الجليل (جامعة الأزهر) ... ص ٣٩
- اتجاهات الجمهور السعودي نحو أداء إدارات العلاقات العامة بالهيئات الحكومية السعودية  
بالتطبيق على وزارة العمل نموذجًا  
د/ سلمان فيحان فيصل بن لبده (كلية الملك خالد العسكرية) ... ص ٨٩
- الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان التليفزيوني التجاري واتجاهات الجمهور نحوها  
" دراسة ميدانية تحليلية "  
د/ مرزوق عبد الحكم العادلي (جامعة سوهاج) ... ص ١٢٩
- أخلاقيات العلاقات العامة ( دراسة ميدانية على عينة من العاملين بالعلاقات العامة في دولة الإمارات العربية  
المتحدة )  
د/ مثنى حسن أبشر (جامعة العلوم الحديثة بدبي) ... ص ١٦٧
- الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية للمؤسسات عبر  
مواقع التواصل الاجتماعي  
د/ شيماء عبد العاطي سعيد (جامعة جنوب الوادي) ... ص ٢٠٣
- التماس الشباب السعودي للمعلومات من خلال المواقع الإلكترونية للجامعات وانعكاساتها على تشكيل صورة  
المؤسسة لديهم - دراسة ميدانية  
ريم فاطم المطيري (جامعة الملك سعود) ... ص ٢٤٣

(ISSN 2314-8721)

الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية

(ENSTINET)

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٧ @ EPRA

[www.epra.org.eg](http://www.epra.org.eg)



## الهيئة العلمية

### أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

### Prof. Dr. Thomas A. Bauer

Professor of Mass Communication at the University of Vienna

### أ.د/ منى سعيد الحديدي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المتفرغ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

### أ.د/ ياس خضير البياتي

أستاذ الإعلام بجامعة بغداد ووكيل عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

### أ.د/ حسن عماد مكاوي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - العميد السابق لكلية الإعلام - جامعة القاهرة

### أ.د/ نسمة يونس

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام جامعة القاهرة

### أ.د/ محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام المتفرغ بجامعة عين شمس وعميد معهد الجزيرة العالي لعلوم الإعلام

### أ.د/ سامي السيد عبد العزيز

أستاذ العلاقات العامة والاتصالات التسويقية - العميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

### أ.د/ عبد الرحمن بن حمود العناد

أستاذ العلاقات العامة والإعلام بقسم الإعلام كلية الآداب - جامعة الملك سعود

### أ.د/ محمود يوسف مصطفى عبده

أستاذ العلاقات العامة والوكيل السابق لكلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

### أ.د/ سامي عبد الرؤوف محمد طابع

أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

### أ.د/ شريف درويش مصطفى اللبان

أستاذ الصحافة - وكيل كلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

### أ.د/ جمال عبد الحي عمر النجار

أستاذ الإعلام بكلية الدراسات الإسلامية للبنات - جامعة الأزهر

### أ.د/ بركات عبد العزيز محمد عبد الله

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث - جامعة القاهرة

### أ.د/ حسن علي محمد علي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنيا

### أ.د/ عابدين الدردير الشريف

أستاذ الإعلام وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الزيتونة - ليبيا

### أ.د/ محمود حسن إسماعيل

أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال - معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس

### أ.د/ حمدي حسن أبو العينين

أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام والألسن نائب رئيس جامعة مصر الدولية

### أ.د/ عثمان بن محمد العربي

أستاذ العلاقات العامة والرئيس السابق لقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

### أ.د/ وليد فتح الله مصطفى بركات

أستاذ الإذاعة والتلفزيون ووكيل كلية الإعلام لشئون التعليم والطلاب - جامعة القاهرة

### أ.د/ تحسين منصور رشيد منصور

أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام بجامعة اليرموك - الأردن

### أ.د/ محمد عبد الستار البخاري

بروفيسور متفرغ بقسم العلاقات العامة والدعاية، كلية الصحافة، جامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية

### أ.د/ علي قسايسية

أستاذ دراسات الجمهور والتشريعات الإعلامية بكلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر ٣

### أ.د/ رضوان بو جمعة

أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر



## مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط (JPRR.ME)

دورية علمية محكمة

العدد السابع عشر - السنة الخامسة - أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٧

### مؤسسها

ورئيس مجلس الإدارة

### د/ حاتم محمد عاطف

رئيس EPRA

رئيس التحرير

### أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة والعميد  
الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة  
رئيس اللجنة العلمية بـ EPRA

مديرا التحرير

### أ.د/ محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس  
والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء  
رئيس اللجنة الاستشارية بـ EPRA

### أ.د/ محمود يوسف مصطفى

أستاذ العلاقات العامة والوكيل السابق بكلية الإعلام  
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة  
جامعة القاهرة

### مساعدو التحرير

### أ.د/ رزق سعد عبد المعطي

أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والألسن  
جامعة مصر الدولية

### أ.م.د/ ثريا محمد السنوسي

أستاذ مشارك ورئيس قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام  
جامعة الغرير - (دبي)

### د/ سهاد عادل محمد

أستاذ مساعد العلاقات العامة بكلية الآداب  
الجامعة المستنصرية - (العراق)

### د/ نصر الدين عبد القادر عثمان

أستاذ العلاقات العامة المساعد في كلية الإعلام والعلوم  
الإنسانية بجامعة عجمان (الإمارات)

### علي حسين الميهي

مدقق اللغة العربية  
رئيس اللجنة الثقافية بـ EPRA

### أحمد علي بدر

مدقق اللغة الإنجليزية

### المراسلات

### الجمعية المصرية للعلاقات العامة

جمهورية مصر العربية

الجيزة - الدقي

بين السرايات - ٢ شارع أحمد الزيات

Mobile: +201141514157

Tel : +2237620818

Www.epra.org.eg

Jprrr@epra.org.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للجمعية المصرية للعلاقات العامة

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواءً بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتطبق جميع الشروط والأحكام والقوانين الدولية فيما يتعلق بانتهاك حقوق النشر والطبع للنسخة المطبوعة أو الإلكترونية.

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة  
(ISSN 2314-8721)

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية  
(ISSN 2314-8723X)

ولتقديم طلب الحصول على هذا الإذن والمزيد من الاستفسارات، يرجى الاتصال برئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للعلاقات العامة على العنوان التالي:

**EPRA Publications**

Egyptian Public Relations Association, Giza, Egypt  
Dokki, Ben Elsarayat -2 Ahmed Elzayat St.

بريد إلكتروني: [jpr@epra.org.eg](mailto:jpr@epra.org.eg) - [chairman@epra.org.eg](mailto:chairman@epra.org.eg)

موقع ويب: [www.jpr.epra.org.eg](http://www.jpr.epra.org.eg) - [www.epra.org.eg](http://www.epra.org.eg)

الهاتف : 818 - 02-376-20 (+2) - 151 - 14 - 15 - 0114 (+2) - 157 - 14 - 15 - 0114 (+2)

فاكس : 73 - 048-231-00 (+2)

المجلة مفعسة ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية التالية:



## مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

Journal of Public Relations Research Middle East

### التعريف بالمجلة:

- مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط دورية علمية تنشر أبحاثاً متخصصة في العلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال، بعد أن تقوم بتحكيمها من قبل عدد من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، وهي تابعة للجمعية المصرية للعلاقات العامة أول جمعية علمية مصرية متخصصة في العلاقات العامة.
- المجلة معتمدة ولها ترقيم دولي ومصنفة دولياً لنسختها المطبوعة والإلكترونية من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، ومصنفة من لجنة الترتيبات العلمية تخصص الإعلام بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.
  - أول دورية علمية محكمة في التخصص على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط، وأول دورية علمية عربية في تخصص (الإعلام) تحصل على معامل التأثير العربي Arab Impact Factor بمعامل تأثير = ١.٣٤ بنسبة ١٠٠% في تقرير عام ٢٠١٧ للمؤسسة الأمريكية " NSP نشر العلوم الطبيعية " برعاية اتحاد الجامعات العربية.
  - المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر خلال العام.
  - تقبل المجلة نشر عروض الكتب والمؤتمرات وورش العمل والأحداث العلمية العربية والدولية.
  - تقبل المجلة نشر إعلانات عن محركات بحث علمية أو دور نشر عربية أو أجنبية وفقاً لشروط خاصة يلتزم بها المعلن.
  - يُقبل نشر البحوث الخاصة بالترقيات العلمية – وللباحثين المتقدمين لمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراة.
  - يُقبل نشر ملخصات الرسائل العلمية التي نوقشت، ويُقبل نشر عروض الكتب العلمية المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام كذلك المقالات العلمية المتخصصة من أساتذة التخصص من أعضاء هيئة التدريس.

### قواعد النشر:

- أن يكون البحث أصيلاً ولم يسبق نشره.
- تقبل البحوث باللغات: ( العربية – الإنجليزية – الفرنسية ) على أن يكتب ملخص باللغة الإنجليزية للبحث في حدود صفحة واحدة إذا كان مكتوب باللغة العربية.
- أن يكون البحث في إطار الموضوعات التي تهتم بها المجلة في العلاقات العامة والإعلام والاتصالات التسويقية المتكاملة.
- تخضع البحوث العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم ما لم تكون البحوث قد تم تقييمها من قبل اللجان والمجالس العلمية بالجهات الأكاديمية المعترف بها أو كانت جزءاً من رسالة أكاديمية نوقشت وتم منح صاحبها الدرجة العلمية.
- يراعى اتباع الأسس العلمية الصحيحة في كتابة البحث العلمي ومراجعته ويراعى الكتابة ببنت (١٤) Simplified Arabic والعناوين الرئيسية والفرعية Bold.
- يتم رصد المراجع في نهاية البحث وفقاً للمنهجية العلمية بأسلوب متسلسل وفقاً للإشارة إلى المرجع في متن البحث وفقاً لطريقة APA الأمريكية.
- يقدم الباحث عدد (٢) نسخ مطبوعة من البحث ونسخة إلكترونية على CD مكتوبة بصيغة Word مصحوبة بسيرة ذاتية مختصره عنه.

- في حالة قبول البحث للنشر بالمجلة يتم إخطار الباحث بخطاب رسمي بقبول البحث للنشر. أما في حالة عدم قبول البحث للنشر فيتم إخطار الباحث بخطاب رسمي وإرسال جزء من رسوم نشر البحث له في أسرع وقت.
- إذا تطلب البحث إجراء تعديلاً بسيطاً فيلتزم الباحث بإعادة إرسال البحث معدلاً خلال أسبوع من استلام ملاحظات التعديل وإذا حدث تأخير منه فسيتم تأجيل نشر البحث للعدد التالي أما إذا كان التعديل جذرياً فيرسله الباحث بعد ١٥ يوم من إرسال الملاحظات له.
- يرسل الباحث مع البحث ما قيمته ٢٠٠٠ جنيه مصري للمصريين من داخل مصر، ومبلغ ٥٠٠\$ للمصريين المقيمين بالخارج والأجانب، مع تخفيض لمن يحمل العضوية العلمية بالجمعية. وتخفيض ٥٠% من الرسوم لطلبة الماجستير والدكتوراه. يتم بعدها إخضاع البحث للتحكيم من قبل اللجنة العلمية .
- يتم رد نصف المبلغ للباحثين من داخل وخارج مصر في حالة رفض هيئة التحكيم البحث وإقرارهم بعدم صلاحيته للنشر بالمجلة.
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٥) صفحة A4- في حالة الزيادة تحتسب الصفحة بـ ٢٠ جنيه مصري للمصريين داخل مصر وللمقيمين بالخارج والأجانب ٥\$.
- يتم تقديم خصم خاص من قيمة النشر العلمي لعضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة من المصريين والجنسيات الأخرى بنسبة ١٠% ولأى عدد من المرات خلال العام.
- يُرسل للباحث عدد (٢) نسخة من المجلة بعد نشر بحثه، وعدد (٥) مستلة من البحث الخاص به.
- ملخص رسالة علمية (ماجستير) ٢٥٠ للمصريين ولغير المصريين ١٥٠\$.
- ملخص رسالة علمية (الدكتوراه) ٣٥٠ جنيه للمصريين ولغير المصريين ١٨٠\$. على أن لا يزيد ملخص الرسالة عن ٨ صفحات. ويتم تقديم خصم ١٠% لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة . ويتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر للباحث على عنوانه بالبريد الدولي.
- نشر عرض كتاب للمصريين ٧٠٠ جنيه ولغير المصريين ٣٠٠\$ ، ويتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر لصاحب الكتاب على عنوانه بالبريد الدولي السريع. ويتم تقديم خصم ١٠% لمن يشترك في عضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة .
- بالنسبة لنشر عروض تنظيم ورش العمل والندوات من داخل مصر ٦٠٠ جنيه ومن خارج مصر ٣٥٠\$. بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- بالنسبة لنشر عروض المؤتمرات الدولية من داخل مصر ٨٥٠ جنيه ومن خارج مصر ٤٥٠\$ بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- جميع الآراء والنتائج البحثية تعبر عن أصحاب البحوث المقدمة وليس للجمعية المصرية للعلاقات العامة أى دخل بها.
- ترسل المشاركات باسم رئيس مجلس إدارة المجلة على عنوان الجمعية المصرية للعلاقات العامة- جمهورية مصر العربية - الجيزة - الدقى - بين السرايات - ٢ شارع أحمد الزيات، والإميل المعتمد من الجمعية jpr@epra.org.eg ، أو إميل رئيس مجلس إدارة المجلة Chairman@epra.org.eg بعد تسديد قيمة البحث وإرسال صورة الإيصال التي تفيد ذلك.

## الافتتاحية

في العام الخامس ومنذ بداية إصدارها في أكتوبر/ ديسمبر من العام ٢٠١٣م - يتواصل صدور أعداد المجلة بانتظام ليصدر منها ستة عشر عددًا متتابعة تضم أبحاثًا ورؤى علمية متعددة لأساتذة ومتخصصين وباحثين من مختلف دول العالم.

وبما أن المجلة أول دورية علمية محكمة في بحوث العلاقات العامة بالوطن العربي والشرق الأوسط - تصدر عن الجمعية المصرية للعلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة) - وجد فيها الأساتذة الراغبون في تقديم إنتاجهم للمجتمع العلمي بكافة مستوياته ضالتهم للنشر على النطاق العربي وبعض الدول الأجنبية التي تصل إليها المجلة من خلال مندوبيها في هذه الدول وكذلك من خلال موقعها الإلكتروني. فقد تحصّلت المجلة على أول معامل تأثير عربي (AIF) للدوريات العلمية العربية المحكمة في تخصص (الإعلام) على مستوى الجامعات والمؤسسات العلمية التي تصدر محتوى باللغة العربية بمعدل = ١.٣٤، والمعامل تابع لمؤسسة النشر الأمريكية العالمية (NSP) دار نشر العلوم الطبيعية Natural Publishing Sciences وبرعاية اتحاد الجامعات العربية. والمجلة مفهرسة حاليًا ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية (EBSCO HOST) - دار المنظومة).

وفي العدد السابع عشر من المجلة والأخير في السنة الخامسة؛ نقدم للباحثين في الدراسات الإعلامية والمهتمين بهذا المجال بحوثًا ورؤى علمية للأساتذة ولأساتذة المشاركين والمساعدين كذلك الباحثين، مقدمة للنشر العلمي بهدف تكوين رصيد للباحثين من أعضاء هيئة التدريس للتقدم للترقية أو الباحثين لمناقشة الدكتوراه والماجستير.

ففي البداية نجد بحثًا مشتركًا مقدمًا من: أ.د/ سعيد لوصيف - جامعة الجزائر ٣ - من (الجزائر)، نعيم بلعموري - جامعة الجبلي بو نعامة - من (الجزائر)، واللذان قدما دراسة عن: "محددات التعبير العلني عن الرأي: محاولة لاختبار نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري".

أما: أ.م.د/ منى محمود عبد الجليل - جامعة الأزهر - من (مصر) فقدمت دراسة كيفية عن: "الإعلان في العصر الرقمي وعلاقته بتشكيل القيم الاجتماعية لدى المرأة العربية".

وقدم: د/ سلمان فيحان فيصل بن لبده - كلية الملك خالد العسكرية - من (السعودية)، والذي قدم دراسة عن: "اتجاهات الجمهور السعودي نحو أداء إدارات العلاقات العامة بالهيئات الحكومية السعودية بالتطبيق على وزارة العمل نموذجًا".

بينما قدم د/ مرزوق عبد الحكم العادلي - جامعة سوهاج - من (مصر)، دراسة ميدانية تحليلية عن: "الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الإعلان التليفزيوني التجاري واتجاهات الجمهور نحوها".

أما د/ مثنى حسن أبشر - جامعة العلوم الحديثة بدبي - من (السودان) قدمت دراسة عن: "أخلاقيات العلاقات العامة (دراسة ميدانية على عينة من العاملين بالعلاقات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة".

بينما قدمت د/ شيماء عبد العاطي سعيد - جامعة جنوب الوادي - من (مصر)، بحثاً بعنوان: "الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية للمؤسسات عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

ومن جامعة الملك سعود - قدمت/ ريم فاطم المطيري- من (السعودية)، بحثاً بعنوان: "التماس الشباب السعودي للمعلومات من خلال المواقع الإلكترونية للجامعات وانعكاساتها على تشكيل صورة المؤسسة لديهم - دراسة ميدانية"، وذلك ضمن متطلبات حصولها على درجة الدكتوراه. وهكذا فإن المجلة ترحب بالنشر فيها لمختلف الأجيال العلمية من جميع الدول. ومن المعلوم بالضرورة أن جيل الأساتذة وبحوثهم لا تخضع للتحكيم طبقاً لقواعد النشر العلمي المتبعة في المجالات العلمية.

أما البحوث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في التقدم للترقي للدرجة الأعلى والطلاب المسجلين لدرجة الدكتوراه والماجستير فتخضع جميعها للتحكيم من قبل الأساتذة المتخصصين. وجميع هذه البحوث والأوراق العلمية تعبر عن أصحابها دون تدخل من هيئة تحرير المجلة التي تحدد المحكمين وتقدم ملاحظاتهم إلى أصحاب البحوث الخاضعة للتحكيم لمراجعة التعديلات العلمية قبل النشر.

وأخيراً وليس آخراً ندعو الله أن يوفقنا لإثراء النشر العلمي في تخصص العلاقات العامة بشكل خاص والدراسات الإعلامية بشكل عام.

والله الموفق،،

**رئيس تحرير المجلة**

أ.د/ علي عجوة

# محددات التعبير العلني عن الرأي: محاولة لاختبار نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري

إعداد

أ.د. سعيد لوصيف (\*)

نعيم بلعموري (\*\*)

---

(\*) أستاذ علم النفس السياسي بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة الجزائر ٣.

(\*\*) باحث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الجبلاي بونعامة - خميس مليانة بالجزائر.



## محددات التعبير العلني عن الرأي: محاولة لاختبار نظرية دوامة الصمت في السياق الجزائري

أ.د. سعيد لوصيف

[saidloucif@gmail.com](mailto:saidloucif@gmail.com)

جامعة الجزائر ٣

نعيم بلعموري

[naimbelamouri@yahoo.fr](mailto:naimbelamouri@yahoo.fr)

جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة

### المخلص:

تعتبر نظرية دوامة الصمت لصاحبها Neumann من أشهر النظريات المفسرة لظاهرة الرأي العام: تشكلا، تغيرا وتأثيرا. تجادل Neumann أن الرأي العام هو نتاج التفاعل بين ثلاثة عوامل: (١) خوف العزلة (العامل النفسي: الميكانيزم المسبب)، الباعث على مراقبة و من ثم (٢) إدراك مدى التوافق مع مناخ الرأي السائد حول القضية (العامل الاجتماعي) والذي يؤثر على (٣) الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي (العامل الاتصالي). يتناول البحث الحالي هذه العلاقة بين العوامل الثلاثة الأساسية، بالإضافة إلى بعض العوامل النفسية الاجتماعية، والثقافية والإعلامية التي نفترض ارتباطها بالتعبير العلني عن الرأي (المتغير التابع الأساسي في النظرية) لدى عينة شملت ٢٠٠ من أساتذة جامعة الجزائر، اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياساته في وضعيات متفاوتة العلانية. لم يخلص هذا البحث إلا إلى تأييد محدود لفروض النظرية، اقتصر على الخوف من العزلة، خشية الاتصال ومستوى الاهتمام بوسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: دوامة الصمت\_ التعبير العلني عن الرأي- الخوف من العزلة.

### مقدمة:

تعتبر نظرية دوامة الصمت لصاحبها Neumann، والتي تناولت أساساً تأثير إدراكات مناخ الرأي السائد حول قضية ما على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي إزاءها، من أهم النظريات الحديثة وأكثرها تأثيراً إبان نصف القرن الأخير في مجال الرأي العام، وبحوث الاتصال والاتصال السياسي تحديداً، بالإضافة إلى حقول معرفية أخرى. ولعل ما يؤكد هذه الملاحظة، هو حجم الاهتمام الذي حظيت به النظرية الذي تجسّد، من جهة، في كم الإشارة في المجالات العلمية المتخصصة لمقالتها التي طرحتها فيها (أنظر: Donsbach et al, 2014)، وكتابها المعنون "الرأي العام: بشرتنا الاجتماعية" (Neumann, 1984)، و من جهة العدد المعبر من التطبيقات الميدانية والاختبارات التي خضعت لها النظرية في سياقات مختلفة وعلى مواضيع عديدة على غرار قانون أصحاب

الحقوق (Affirmative Action, Moy & Domk & Stamm, 2001) بالو.م.أ، الشذوذ الجنسي و الزواج بين الأعراق (Lars, Waipeng, Benjamen, 2001) بسنغافورة، التدخل العسكري في الصومال وتوقيت الانتخابات الرئاسية في تايوان: دراسة مقارنة (Huang, 2005)، الانتخابات الرئاسية بالمكسيك (Neuwirth, 2000)، مستقبل الأراضي المحتلة (Shamir, 1997) في إسرائيل، مشروع توحيد الكوريتين (Kim et al, 2004) في كوريا الجنوبية، التطبيع مع إسرائيل (عادل عبد الغفار خليل، ٢٠٠٣) بمصر،... إلخ.

وقد أفضت هذه الاختبارات، في مجملها، إلى نتائج متباينة، ومتناقضة في بعض الأحيان، تتضافر مع ما خلصت إليه مراجعتان شاملتان (meta-analysis) لنتائج هذه الاختبارات للعلاقة الأساسية في النظرية، إذ لم تبين إلا عن ارتباط صغير وإن كان ذا دلالة بين إدراكات مناخ الرأي السائد والتعبير العلني عن الرأي. وهو -ربما ضمن عوامل أخرى- ما فتح عليها باب الانتقادات واسعا ليتوجها كأحد أكثر النظريات الخلافية ضمن الحقول السالفة الذكر. وأمام هذه الحالة، تبرز الحاجة إلى مزيد من الاختبارات وفي سياقات مغايرة، وبخاصة إذا عرفنا أن أغلب هذه الدراسات أجريت في الولايات المتحدة أساساً أو بدرجة أقل في أوروبا الغربية.

وعليه، تهدف الدراسة الحالية إلى اختبار هذه النظرية في السياق الجزائري، حيث طبع الحياة فيها نظام الحزب الواحد لسنوات عديدة، مع ما صاحبه من أحادية على كل المستويات وفي مختلف الجوانب: اقتصادية، ثقافية وإعلامية... الخ، لتخوض بعدها تجربة تعددية مقتضبة، لم تفلت هي الأخرى من قبضة هيمنة سلطة مؤسستي الرئاسة والجيش (عنصر، ١٩٩٥م). وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة أن موضوع الاختبار يتحدّد في هذا البحث في الموقف من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وسياساته حال عزمه تعديل الدستور (٢٠٠٨م) لدى اقتراب نهاية عهده الثانية، ليتسنى له الترشح لعهد ثالثة.

### مراجعة الأدبيات:

تطرح النظرية مفهوماً للرأي العام كشكل من أشكال الضبط الاجتماعي، وتشرح كيف يتشكل هذا الأخير ويتغير ويؤثر تبعاً لتفاعل عوامل نفسية واجتماعية وإعلامية. وفيما يلي عرض ملخص لأهم مقولات وفروض النظرية كما قدمها scheufele & moy (٢٠٠٠م) في دراسته المتميزة التي تضمنت مراجعة لخمس وعشرين سنة من اختبارات هذه الأخيرة، ووفقاً لأحدث إصدارات Neumann ومراجعاتها المتكررة، اشتمل على خمسة فروض، جاءت مرتبة كمايلي: (أ) **التهديد بالعزلة (threat of isolation)**: تشير Neumann (1991، ص ٢٥٨) إلى أن: " التماسك الاجتماعي يجب أن يؤمن باستمرار من خلال مستوى كاف من الاتفاق حول القيم والأهداف". ولضمان هذا الاتفاق، يهدد المجتمع بالعزلة الأفراد الذين يخرقون هذا الإجماع. (ب) **الخوف من العزلة (fear of isolation)**: تتسم عملية تكوين رأي الفرد وسلوكه بخشية الفرد من أن يصير معزولاً اجتماعياً. تنبثق هذه المقولة الثانية لدوامة

الصمت عن الدراسات التجريبية عن الكونفورميا (conformity). ويمكن للكونفورميا الاجتماعية أن تكون إما: تأثيرًا اجتماعيًا معلوماتيًا (informational social influence)، يتجلى في قبول الأفراد المعلومات من الغير كأدلة عن الواقع؛ أو تأثيرًا اجتماعيًا معياريًا (normative social influence) يتجلى فيه توافق الأفراد مع توقعات الغير. وقد استخدمت Neumann (1993م) هذا الأخير لتشرح وتقدم دليلًا على الأثر المفترض لخوف العزلة على الاستعداد للجهر بالرأي. وتحيل Neumann إلى تجارب يتماهى فيها الأفراد مواضيع التجربة (subjects) مع الأغلبية لدى القيام بأعمال بسيطة نسبيًا، كاختيار خيط مماثل لآخر في الطول (Asch, 1955, 1965)، أو اختيار الأطول بين نوتتين صوتيتين (Milgram, 1961). وتتخذ Neumann من كون الأفراد في تجربة Asch "قد أبصروا بأم أعينهم أن الخيط المختار من الأغلبية كأفضل مماثل لم يكن الأفضل" دليلًا على أن خوف العزلة هو العامل المؤثر الأهم في الكونفورميا. (ج) كفاءة أو حاسة شبه إحصائية (quasi-statistical sense) (1): كنتيجة لخوف العزلة، يعتمد الأفراد إلى مراقبة محيطهم باستمرار، وذلك لرصد كيفية توزع الآراء في الحاضر، بالإضافة إلى محاولة استشرف ما ستؤول إليه في المستقبل. هذه المراقبة يمكن أن تأخذ شكل تعرض لتغطية وسيلة إعلامية لقضية ما، أو ملاحظة مباشرة للمحيط، أو نقاش مباشر للقضايا مع الغير. (د) الاستعداد للتعبير العلني والميل للالتزام الصمت (willingness to speak out and tendency to remain silent): يميل الأفراد للتعبير علنا عن آرائهم ومواقفهم إذا أدركوا أن آراءهم هي السائدة بين الآراء، أو أنها تشهد اتساعًا ورواجًا. وبالمقابل، إذا لمس الأفراد أن آراءهم تنتمي إلى الأقلية، أو أنها تشهد تراجعًا وانكماشًا، فإنهم يصيرون أكثر حذرًا وتحفظًا، ويميلون إلى الصمت. (هـ) لدوامة الصمت (spiral of silence): تفاعل هذه العوامل الأربعة يؤدي إلى سيرورة تكوين، تغيير، وتعزيز الرأي العام. فميل الواحد إلى التعبير العلني عن رأيه، وميل الآخر إلى التزام الصمت يطلق (أو يفجر) سيرورة دوامة (spiraling process) تتوج -وبتسارع مطرد- رأيا كمهيمن سائد (Neumann, 1974). فمع مرور الوقت، يؤثر تغير إدراكات الأفراد لمناخ الرأي على استعدادهم للتعبير عن آراء الأقلية (أي ما يدركونها كذلك)، وهو ما يكرس هيمنة رأي من الآراء. ويضيف Scheufele & moy (2000) أن ثمة ثلاثة عوامل إضافية يتوجب مراعاتها قصد تفسير واف لسيرورة دوامة الصمت، وهي كالاتي: (أ) المكون الأخلاقي للرأي العام (moral component of public opinion): لا تسري دوامة الصمت إلا في القضايا ذات المكون الأخلاقي، أو القضايا المشحونة أخلاقيًا (moral-laden issues) "والتي بواسطتها يعزل الفرد، أو يمكن للفرد أن يعزل نفسه في العزل" (Neumann, 1993م، ص. 231). إنما يصدر تهديد الرأي العام بالعزلة ويتأكد، فقط

(1) لاحظ Scheufele & Moy (2000) أنه بينما استخدمت Neumann مصطلح "عضو شبه إحصائي (quasi-statistical organ) في كتاباتها الأولى (1974م)، تناولت في أعمالها المتأخرة: "كفاءة شبه إحصائية (quasi-statistical ability) لإدراك مناخ الرأي (1993م، ص. 15). ونبها إلى وجوب فهم مصدري الإدراكات هذين بهذا المعنى الواسع كإدراكات للواقع عبر وسائل الاتصال الجماهيرية، والاتصال الشخصي) والملاحظة، من جهة أخرى (1993م، ص. 229).

من خلال هذا العنصر الأخلاقي المعياري (Neumann, 1993، ص. ١٤١). (ب) عامل الوقت (time factor):<sup>٢</sup> يعتبر مناخ الرأي المدرك (perceived opinion climate) وتطوره المستقبلي عاملان حاسمان في دوامة الصمت. فإدراك أية وجهة نظر وأي رأي يرجح أن يصبح مهيمنا، وإدراك أي من الآراء تتبناه الأقلية ويرجح أن يخسر... ، هذا الإدراك، بصرف النظر عن مدى دقته، يؤثر على مدى استعداد الأفراد للتعبير العلني عن آرائهم، والذي بدوره يؤثر على إدراكاتهم لمناخ الرأي السائد. والنتيجة أن يتكسر رأي ويتخذ صفة الرأي العام المهيمن (Neumann, 1979, 1992). (ج) دور وسائل الإعلام (role of the media): لا يمكن للضرورة الموصوفة أعلاه أن تحدث دون أن تتخذ وسائل الإعلام موقفاً واضحاً في الصراع. فآية مقارنة علمية لدوامة الصمت تتجاهل وسائل الإعلام كعامل حاسم، تنقض نظرية دوامة الصمت متى كان اتجاه وسائل الإعلام يختلف بشدة عن الرأي العام (Neumann, 1983، ص. ٢٠٠).

يقتصر مسعانا في هذا البحث على اختبار العلاقة الأساسية للنظرية بين إدراكات مناخات الرأي السائدة في مؤسسات اجتماعية مختلفة من جهة، والتعبير العلني عن الموقف من الرئيس بوتفليقة وسياساته في وضعيات متفاوتة العلانية من جهة أخرى؛ بالإضافة إلى تفسيرات منافسة ذهب باحثون إلى أحقيتها بالاعتبار من قبيل خشية الاتصال، مركب الفردانية/الجماعانية، حجم التعرض لوسائل الإعلام ومستوى الاهتمام بها.

### فروض البحث:

هناك عوامل عدة اهتم بها الباحثون على افتراض تأثيرها أو على الأقل ارتباطها بالمتغير التابع الأساسي في النظرية: الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من قضية ما. إلا أن نتائج تلك الدراسات التي عكفت على اختبار تلك المتغيرات اتسمت بشيء من التباين والاضطراب، وهو ما يؤكد الحاجة الماسة إلى إخضاعها لمزيد من الاختبارات الإمبريقية قصد حسم مسألة تأثيرها أو ارتباطها (relevance) من عدمه. وبجانب هذه، عوامل أخرى وردت الإشارة إلى قلة الاهتمام بها، وهو ما يفسر دعوة عدد من الباحثين إلى اعتبارها في دراسات قادمة (Scheufele & Moy, 2000; Ross, 2007). وتماشياً مع هذا التوجه، جاءت فروض بحثنا على النحو التالي:

### الخوف من العزلة (fear of isolation):

يحتل الخوف من العزلة مكانة مركزية بين فروض نظرية دوامة الصمت، سواء في طبعتها الأولى (Neumann, 1974) وحتى في آخر إصداراتها (Neumann, 2004) وتشرح Neumann هذه المكانة إذ تقول: "الجهد الذي يبذله الفرد في مراقبة محيطه يعتبر ثمناً بخساً بالقياس إلى الخطر المتمثل

(2) يشير Allport (1937) إلى أهمية الطابع الصيوري (process character) للرأي العام، أي أهمية "النظر إلى الظاهرة كصيورة ذات بعد زمني" (ص. ٣٧).

في فقدته حب الناس واحترامهم، أو أن يصير الفرد عرضة للنبذ والاحتقار والوحدة (Neumann, 1984، ص. ٤١). ورغم محورية هذا المتغير، إلا أنها قليلة هي الدراسات التي بحثته ميدانياً، إذ اكتفي في الغالب - كما قدمنا حتى عند Neumann - بتناوله كفرض نظري (theoretical assumption) لا كمتغير يخضع للاختبار والقياس.

من جهة أخرى، سجل sun (1991) في تايوان، عدم وجود علاقة بين التعبير العلني والخوف من العزلة لدى استعماله ضوابط متعددة. بالمقابل، وجد Scheufle (1999) ارتباطاً عكسياً بين التعبير العلني عن الرأي والخوف من العزلة. وعرف هذا المفهوم إجرائياً بالجمع بين بعدين: "وعي وإدراك توزعات الرأي" و"الصراع الداخلي حول التعبير العلني عن الرأي". ورغم تعرض قياسه للانتقاد، كونه لا يعبر تماماً عن جوهر الخوف من العزلة كما صاغته Neumann (1984): "يقلق الناس من أن يتعرضوا للعزلة أو الاحتقار أو النبذ من الآخرين". من جهته، عرف Glynn & Park (1997) الخوف من العزلة إجرائياً بصفته: "القلق من تجنب الأفراد لهم، أو التعرض لمعاملة مختلفة من قبلهم". ووجد أن ثمة تناسباً عكسياً بين هذا الأخير والتعبير العلني عن الرأي. وأخيراً، في دراسة للرأي العام بمكسيكو قدم Neuwirth (٢٠٠٠م) تعريفاً لهذا المفهوم ذا بعدين: (١) الخوف العام (general fear) والذي تناول "القلق حيال العلاقات الاجتماعية"، وقد وجد أنه يرتبط بتناسب عكسي مهم مع التعبير العلني. (٢) الخوف من النقاش (discussion fear) والذي عكس "التشبث بالرأي رغم النتائج السلبية"، وقد وجد أنه لا يرتبط بعلاقة ذات أهمية إحصائية مع التعبير العلني.

بناءً على ما سبق، يمكننا صياغة الفرضية التالية: هناك علاقة بين الخوف من العزلة لدى الأفراد واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

### خشية الاتصال (communication apprehension):

من بين الجوانب التي رأى فيها بعض الباحثين مواطن خلل وقصور في النظرية، حصرها للمتغيرات المتحكمة في التعبير العلني عن الرأي في عاملين اثنين: خوف العزلة على المستوى النفسي (أو النفسي الاجتماعي) كمفجر للسيروسة؛ والرأي العام على المستوى الاجتماعي، كقوة ضاغطة تفرض الكونفورميا أو الصمت. ومع تراكم الاختبارات للنظرية، وما أسفرت عنه نتائجها من تأييد محدود (على الأقل لفرضها الأساسي)، اتجه باحثون إلى دراسة عوامل رأوا أنها قد تقف وراء التعبير العلني عن الرأي، بمعزل عن إدراك مناخ الرأي السائد (رأي الأغلبية). وكان مما عنيوا ببحثه - ضمن متغيرات أخرى - السمات الشخصية للفرد، التي تتسم في رأيهم بالثبات والاستقرار، مقارنة بالعوامل الإدراكية، الوضعية والسياقية (perceptual, situational and contextual factors) التي تتسم بالتغير. فجرى بحث عوامل مثل خشية الاتصال (Willnat et al, 2002؛ Willnat & lee, 2004)، الخجل (shyness) (Cheek & buss, 1981)، والرقابة الذاتية (self-censorship) (Hayes, Glynn & Shanahan, 2005)

والثقة في النفس (Csikszentmihaylyi,1991)...الخ. كما يأتي التركيز على الفوارق الفردية كرد فعل على طرح Neumann لعامل الخوف من العزلة الاجتماعية في الميكانيزم المفصي إلى كتمان الرأي في مناخ رأي عدائي (Hostile) كثابت اجتماعي (social constant) يستوي حياله كل أفراد المجتمع بلا اختلاف ولا استثناء. غير أنها تقر في سياق آخر، أن ليس كل الناس يلتزمون الصمت حال شعورهم أن أغلب الناس في محيطهم لا يشاطرونهم الرأي (النوى الصلبة hardcores، والطلائعة -avanant-garde). فهي تستثني من مقولاتها بعض الأفراد الذين يمكن أن يجهروا بأرائهم بمعزل عن كيفية إدراكهم لرأي الأغلبية. كما أن ثمة أفراد آخرون يزداد احتمال جهرهم بأرائهم إذا اعتقدوا أنها آراء أقلية. من جهة أخرى، ذهبت Neumann إلى إمكانية التنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي انطلاقاً من مدى قابلية الشخص للحرج (general susceptibility to embarassment)، وهو إقرار آخر منها على اختلاف الأفراد في قابليتهم للتهديد بالعزلة الاجتماعية (Neumann,1991). وفي هذا الاتجاه، يسجل Hayes, Glynn & Shanahan (2005) أن الفشل في اعتبار الفوارق الفردية فيما يتعلق باستعداد الأفراد للرقابة الذاتية (self-censorship) يمكن أن يجعل علاقة، كان الواجب، حدساً، أن تكون قوية، تبدو ضعيفة نسبياً أو غير موجودة...ليخلصوا إلى القول بوجود أفراد مسهلين لدوامات الصمت (spirals silence) أو غيرهم الذين يستخدمون المعلومات والملاح (information cues) عن مناخ الرأي، حال همهم باتخاذ قرار الجهر بالرأي، كما يوجد آخرون ممانعون لدوامات الصمت (spirals silence inhibitors)، وهم الذين يقولون ما يعتقدون بقطع النظر عن مناخ الرأي السائد، أو عن التبعات المحتملة للجهر بآراء الأقلية ومناصرتها.

ورغم كونه في حكم المسلمات - أو يكاد- لدى علماء النفس، أن نطق أحدهم بالرأي ليس عملاً سهلاً (MC croskey & Beaty, 1998)، إلا أن دراسات دوامة الصمت لا تزال إلى اليوم، إلا فيما ندر، تتجاهل هذه الحقيقة. ولا أدل على ذلك من ندرة الدراسات التي تناولت متغير خشية الاتصال، والتي لا تتعدى اثنتين (٠٢) في حدود علمنا.

وينظر عدد من الباحثين إلى خشية الاتصال كإحدى سمات الشخصية التي يعانيتها كل الأفراد- وإن بدرجات متفاوتة- في المواقف الاتصالية الشخصية المختلفة (McCroskey & Beaty,1998) والتي ربما تفرز متاعب أو صعوبات نفسية (psychological discomfort). والأفراد الذين لا يحسنون التعاطي مع هكذا صعوبات، قد يتجلى ذلك لديهم في سلوك من قبيل: تجنب موقف أو وضعية اتصالية، أو الانسحاب من نقاش،...الخ. وهذا ربما ما يجعل كثيراً من الأفراد لا يعبرون عن آرائهم لمجرد خشيتهم من الكلام في ملاء. وهو خوف مختلف عن مفهوم الخوف من العزلة كما طرحته Neumann، والذي يركز على مخاوف لدى الأفراد حيال التعبير عن آراء خلافية. أي أن ما ألجأ هؤلاء إلى الصمت هو خوفهم من الاتصال، لا خوفهم من العزلة. وبناء على العرض السابق، نقترح صياغة الفرضية التالية: هناك علاقة بين خشية الاتصال لدى الأفراد واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

### التوجه الفردي/الجماعي (individualism/collectivism):

سبقت الإشارة إلى أن نظرية دوامة الصمت تعرضت للاختبار في عدد من الدول مثل: ألمانيا (Neumann,1993)، كندا (Glynn & Park,1997)، الولايات المتحدة (Moy et al,2001) المكسيك (Neuwieth,2000)، هونغ كونغ (Willnat,1996)، إسرائيل (Shamir,1997)، اليابان (Takinoya,1993)، مصر (عادل عبد الغفار خليل، ٢٠٠٣م) الخ. ورغم تعدد السياقات الثقافية التي جرت محاولة التنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي فيها، إلا أن الفوارق الثقافية مثلت أكثر العوامل عرضة للتجاهل، رغم تنويه كثير من الباحثين بأهميتها ووثيق صلتها بالتعبير العلني عن الرأي. وهكذا، لم يحتل بحث دور الثقافة في سيرورة دوامة الصمت إلى الآن إلا حيزاً ثانوياً. وكرد فعل تجاه هذا الواقع، جاءت دعوة Scheufele & Moy (2000) وغيرهما إلى وجوب عناية الاختبارات القادمة بالخصائص الثقافية للمجتمعات (cross-cultural studies)، نظراً لكون "الخصائص المشتركة لمواطنين من ثقافة ما، قد توفر فرصاً أكبر للتنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي وعلى المدى الطويل مقارنة مع متغير مناخ الرأي السائد، المتسم بالظرفية" (ص. ١٩).

ويعزز أهمية العامل الثقافي هنا، ارتباط دوامة الصمت بشكل كبير بمفهوم "الكونفورميا"، متجلياً في نصها على نزوع الأفراد إلى الصمت أو ادعائهم التوافق مع الأغلبية إذا أدركوا تعارضاً معها في الرأي. بل من بين هذه العوامل الثقافية، تتعزز، ومن باب أولى، أهمية مفهوم الفردانية/الجماعية تحديداً، الذي يعتبر عاملاً مهماً في وصف الفوارق الثقافية (Hofsted,1980)، ومتغيراً أساسياً في تحديد السلوك الاجتماعي، وبشكل أساسي سلوك الاتصال ضمن الثقافات (مثل: Gudycunst et al,1992; Ito,1993; Tin Toomey,1996). وتتعين هذه الأهمية في دوامة الصمت لدى ملاحظة أن التعبير العلني عن الرأي كسلوك اجتماعي يتباين الموقف منه من ثقافة إلى أخرى، فبينما تقف منه المجتمعات الغربية (الفردانية) موقف الإعجاب والتشجيع، ترى فيه المجتمعات الشرقية (الجماعية) سمة سلبية وسلوكاً غير لائق.

وقد استخدم (Hofsted,1980) هذا المفهوم لوصف العلاقة بين الفرد والجماعة أو المؤسسة الاجتماعية (the collective)، وهو ما يدل على ملاءمة المفهوم و وثيق علاقته بكونفورميا الفرد تحت تأثير الأغلبية. وهي العلاقة التي أكدها عدد من الباحثين (مثل: Bond & Smith,1990) الذين خلصوا لدى مراجعتهم للدراسات السابقة عن الموضوع إلى أن البلدان الجماعية تنزع إلى إظهار مستوى كونفورميا يفوق ذلك الذي تبديه البلدان الفردانية. من جهته، يرى Triandis (1990) أن العلاقات الذات-الآخر (self-other relationships) المختلفة في الثقافات الفردانية والجماعية ذات تأثير بالغ على كونفورميا الأفراد تحت تأثير الجماعة. وهنا يجب الإشارة إلى أن هذه العلاقات الذات-الأخر المختلفة في الثقافات هي نتاج اختلاف تصورات "الذات" و"الآخر" في كل من الثقافات الفردانية

والجماعانية (Hofsted, 1980). فالأفراد في الثقافات الفردانية مثل الولايات المتحدة، يميلون إلى تأكيد الهوية الفردية على حساب الهوية الجماعية، وهناك تمايز كبير وفصل واضح بين الهويتين في هذه الثقافات؛ فالذات كيان مستقل متميز عن المجتمع، كما أن الهوية تحدها الإنجازات الشخصية. أما في الثقافات الجماعانية مثل المجتمع الصيني، فالذات تعتبر كياناً يضم الفرد نفسه ومحيطه الاجتماعي القريب (intimate) (Hofsted, 1980). والأفراد في هذه الثقافات يعيرون الهوية الجماعية أهمية أكبر وعلى حساب الهوية الفردية وهم أكثر ارتباطاً -عاطفياً- بالمنظمات والمؤسسات (Triandis et al, 1988). وهو ما يرفع من احتمالات وقوع الكونفورميا في مجتمعات كالصين مقارنة بمجتمعات كالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أثبتت هذا عدة دراسات (مثل: Huang, 2005).

ويقابل مفهوم الفردانية/الجماعانية على المستوى الثقافي مفهوم allocentrism/ idiocentrism على المستوى الفردي. ويشير مفهوم Idiocentrism (الموافق للفردانية الثقافية على المستوى الفردي) إلى توجه الفرد نحو تأكيد الاستقلالية (independence)، الأهداف الشخصية، الحقوق، وتحليل العلاقات القائم على الكلفة - فائدة (cost-benefit analysis of relationships). بينما يشير مفهوم Allocentrism (الموافق للجماعانية الثقافية على المستوى الفردي) إلى توجه الأفراد نحو تأكيد الارتباط المتبادل (Interdependence)، الأهداف المشتركة، الواجبات، والحفاظ على العلاقات (Triandis, 1995 ; Huang, 2005). وقد أثبتت دراسات تناسباً إيجابياً بين مفهوم Allocentrism والدعم الاجتماعي، ومستويات متدنية من الاغتراب. كما أفادت دراسات أخرى عن وجود تناسب بين مفهوم Idiocentrism والتأكيد على الإنجاز (Huang, 2005 Triandis et al, 1985 ;).

وقد تناولت عدد من دراسات دوامة الصمت هذه المتغيرات (على المستويين الثقافي والفردي)، مثال ذلك (Willnat et al , 2002) في سنغافورة، والتي أظهرت وجود علاقة بين عامل الارتباط المتبادل (Interdependence) والتعبير العلني عن الرأي. كذلك دراسة (Huang, 2005) المقارنة بين تايوان والولايات المتحدة، والتي خلصت إلى دعم للنظرية فقط في تايوان (ثقافة جماعانية)، وأظهرت أن التايوانيين يلزمون الصمت لدى شعورهم بالانتماء إلى الأقلية بدافع الحفاظ على انسجام الجماعة التي ينتمون إليها (Conformity) لا بدافع الخوف من العزلة. وعليه، يسعى بحثنا إلى دراسة مدى تأثير هذه التباينات الثقافية على التعبير العلني عن الرأي على المستوى الفردي، ولذلك سنصطلح بشيء من التجوز - على تسمية مفهوم Allocentrism / Idiocentrism بمفهوم الفردانية/ الجماعانية (Individualism/collectivism). وبناءً على ما سبق، يمكننا صياغة الفرضية التالية:

هناك علاقة بين توجهات الأفراد الفردانية والجماعية، واستعداداتهم للتعبير العلني عن آرائهم.

### وسائل الإعلام (mass media):

ذكرنا فيما سبق محورية دور وسائل الإعلام في سيرورة دوامة الصمت، بوصفها المصدر الذي ينلقى منه الأفراد معلوماتهم عن القضايا المختلفة، كما يدركون من خلاله توزعات الآراء حول تلك القضايا. كما أشرنا إلى العناية القليلة التي حظى بها هذا المتغير في الاختبارات الإمبريقية للنظرية قياساً بدوره المذكور، حتى عند Neumann التي تعاطت معه كافتراض نظري لا كمتغير يخضع للاختبار. ورغم توالي تنويه الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على إدراك الرأي العام - بصرف النظر عن دقة هذه الإدراكات- إلا أنه وكما يشير Gunther (1998) ليس واضحاً تماماً كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب هذا الدور. ومن بين الأسئلة الملحة بهذا الخصوص: إلى أية درجة تؤثر وسائل الإعلام على إدراكات الأفراد للرأي العام؟ وما طبيعة أو نوع مضامين وسائل الإعلام المسؤولة عن إحداث هذا الأثر الإدراكي؟ وما الميكانيزمات (أو الآليات) التي يمكن لوسائل الإعلام من خلالها التأثير على إدراكات مناخات الرأي؟

من بين دراسات دوامة الصمت التي بحثت العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والاهتمام بها و إدراكات الرأي العام - على قلتها- نذكر: دراسة (Eveland, 1995) التي بحثت تأثير استعمال وسائل الإعلام على إدراكات دعم الجمهور الأمريكي لحرب الخليج الثانية، وأظهرت تأثيراً صغيراً لمشاهدة أخبار التلفزيون دون غيره. كما وجدت الدراسة لدى تحليلها لمضامين وسائل الإعلام المختلفة أنها زودت المشاهدين بمضمون مؤيد للحرب. من جانبه، بحث Scheufele (1999) إذا ما كان ثمة فرق بين المكثرين والمقلين من استعمال وسائل الإعلام (الأخبار والبرامج السياسية Tv & paper hard news) فيما يتعلق بإدراكاتهم لدعم الجمهور لإعلان النيكوتين كمخدر. ولم تشر بياناته إلا إلى تأثير محدود لمشاهدة التلفزيون على الإدراكات؛ غير أنه حذر من أخذ هذه النتيجة على إطلاقها، كون القضية موضوع الدراسة لم تحظ بتغطية واسعة، وهو ما حرم المواطنين من الإحاطة بها وبطبيعة الرأي العام حولها من خلال وسائل الإعلام. وفي دراسة (Neuwirth, 2000) للانتخابات الرئاسية في المكسيك، بحث أثر استعمال وسائل الإعلام (حجم التعرض ومستوى الاهتمام) على إدراك رأي الأغلبية، والاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من كلا المرشحين، فوجد علاقة بين استعمال وسائل الإعلام (ماعدا الإذاعة) وإدراك رأي الأغلبية (على تفاوت بين وسيلة وأخرى تعرضاً واهتماماً). ونفس النتيجة سجلت بخصوص الاستعداد للدخول في مناقشة حول أحد أو كلا المرشحين، وإن لم يعثر على تأثير مباشر.

وتجدر الإشارة إلى ملاحظة (Kim et al, 2003) لدى مراجعتهم للدراسات السابقة التي خلصت إلى تأييد محدود لفرض تأثير وسائل الإعلام على إدراكات الرأي العام، ومن ثم إلى التعبير العلني عن

الآراء إزاء قضية ما. وقد فسر هذه النتيجة بكون هذه الدراسات قد تناولت بالقياس الاستعمالات العامة أو الكلية لوسائل الإعلام، ورأى في هكذا تعريف إجرائي قصوراً عن المسك أو الإحاطة (unable to capture) بمستوى الاهتمام بالمضامين الإعلامية ذات الصلة بإدراكات توزيعات الآراء (مقارنة باستطلاعات الرأي، ومختلف المعلومات (cues) عن الرأي العام)، وبالتالي فإن حجم استعمال وسائل الإعلام الكلي قد يكون جد عام أو خام (crude) (too كقياس، ومفتقر إلى الدقة، وهو ما قد يحجم نتائج تأثيرات وسائل الإعلام على الإدراكات مقارنة بما هي عليه في الواقع.

وفي هذا السياق، حظيت استطلاعات الرأي كمضامين إعلامية من نوع خاص، باهتمام لافت من الباحثين، خاصة أثناء الاستحقاقات الانتخابية، فتم تناول تأثيراتها المحتملة على إدراكات الرأي العام في الدراسات الانتخابية (Mutz, 1994). وقد نقل عدد من الباحثين وجود تأثيرات لاستطلاعات الرأي على تنبؤات الناخبين بنتائج الانتخابات (انظر: Kim, et al, 2003 Scheufele & Moy, 2000). غير أنه وفي الغالب الأعم، لا توفر الدراسات السابقة إلا تأييداً محدوداً للتأثيرات السياسية لاستطلاعات الرأي (Mutz, 1994; Dashman, 2000). وربما يرجع هذا إلى كون الجمهور العام يجد صعوبة في فهم بيانات استطلاعات الرأي، والتي كثيراً ما تحتوي مصطلحات إحصائية كالنسب والتكرارات والاحتمالات. كما أن كثيراً من القضايا لا تتوفر بخصوصها استطلاعات، وحتى إن وجدت، فهي لا تحظى دوماً بالمصداقية بين أعضاء الجمهور (Kenamer, 1990).

هناك دراسات تناولت دور مواد بعينها (مثل exemplars أي: القصص التمثيلية أو المحاكية للواقع، أو التصريحات الشخصية في النشرات الإخبارية) في تشكيل ادراكات الرأي العام. وقد وجدت دراسات تجريبية أن هذه المواد (vivid and illustrative exemplars) في القصص الخبرية تمارس تأثيراً قوياً على تقديرات الناس لمناخ الرأي، إلى حد يضاهاي أو يفوق تأثيرات نتائج استطلاعات الرأي أو أنماط أخرى من المعلومات الموضوعية (Dashman, 2000; Kim, et al, 2003).

بهذا الصدد، يسجل Kim et al (2003) أنه حسب Neumann، يقوم تقييم الأفراد لمناخ الرأي على أساس "حاسة شبه إحصائية"، لا على أساس فحص مجهد معرفياً لدليل ذي علاقة (relevant evidence) (Neumann, 1984). وهذا قد يستلزم أن الأفراد لا يقيمون مناخ الرأي، بالضرورة، من خلال مضامين إعلامية محددة، بل من خلال انطباع عام (أو نبرة tone) عن تغطية وسائل الإعلام لقضية ما.

وفي الأخير، توفر بعض الأدبيات دليلاً على تأثيرات مباشرة لوسائل الإعلام على التعبير العلني عن الرأي، وقد تبين ذلك سواء في دراسات مسحية أو دراسات تجريبية (Rimmer & Howard, 1990; Stevenson & Gozenbach, 1990; Keenan, 1990 ذكر في: Neuwirth, 2000).

وضمن هذا المنظور العام، يمكن أن نصوغ الفرضية التالية:

- (أ) هناك علاقة بين إدراكات الأفراد لاتجاهات وسائل الإعلام نحو الرئيس وسياسته وإدراكاتهم للرأي العام السائد، أو اتجاه الرأي إزاء هذه القضية.
- (ب) حجم التعرض لوسائل الإعلام ومستوى الاهتمام بها يرتبطان بعلاقة مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي.

### توافق الرأي (opinion congruence):

قدمت Neumann (١٩٧٤م) الرأي العام كصيورة تفاعلية بين آراء الأفراد و إدراكاتهم لمناخ الرأي السائد حالياً (perceived current majority opinion) أي الأغلبية الحالية، و/أو اتجاهات الرأي المتوقعة مستقبلاً (perceived future majority opinion). وهذا تماشياً مع اعتماد نموذج الرأي العام كقوة تحقق الضبط الاجتماعي، وتتغذى بوقود الخوف من العزلة الاجتماعية. وقد برز هذا العامل (إدراكات رأي الأغلبية الحالي / أو المتوقع مستقبلاً) سواء في كل أعمال Neumann نفسها، أو في أعمال من اختبر نظريتها من الباحثين، مما جعله عملياً المتغير المستقل الأساسي. وأسفرت نتائج تلك الدراسات - كما تقدم- عن تأثير محدود لهذا العامل على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، ربما من أبرزها التحليلين الكليين (meta-analysis) الذين قاما بهما Glynn et al (1997) ثم Glynn & Huge (٢٠١١م)، والذين أظهرنا تأثيراً صغيراً لكنه ذو دلالة إحصائية ( $r=54$ ). وفي ردها وتفسيرها لهذه النتائج الناقضة والمشككة في نظريتها، دعت Neumann الباحثين لدى اختبارهم لنظريتها أن يأخذوا بعين الاعتبار اتجاه وسائل الإعلام من خلال إجراء تحليل لمضامينها، لأن -حسبها- اتجاه هذه الأخيرة المؤيد لآراء الأقلية قد يجعل أصحابها يجهرون بأرائهم بمعدلات تضاهي جهر أصحاب الأغلبية بها (Neumann, 2000). كما رأى Neuwirth (2000) أن اختلاف النتائج يمكن أن يفسر في جزء منه، بطبيعة الإجابات-بين عقلية ومعرفية (cognitive) وعاطفية-المستخدمة من قبل الباحثين. ويضيف أن مراجعة متأنية فاحصة للدراسات تكشف، على الأقل في بعضها، عن سوء تصميم للأسئلة وطريقة اختيار العينة، وكذا التحليل.

من جهة أخرى، سنتلقى في هذا البحث الاقتصار على مناخات الرأي المجتمعية (المكونة من: جماهير مجهولة)، وإغفال المناخات الجزئية والصغيرة (micro-climates) المتمثلة في الجماعات المرجعية، والتي تعكس إدراكات الفرد على مستوى شبكاته الاجتماعية اليومية المباشرة، والتي قد يكون لها (أي هذه الإدراكات) تأثيرات تفوق تلك الصادرة عن المجتمع في عمومه. وقد أثبتت جدارة هذا الاعتبار نتائج دراسات مثل (Lashbrook, 2000) عن تأثير الأقران في صفوف المراهقين، و (Moy et al, 2001) عن تأثير الآراء المدركة في صفوف العائلة والأصدقاء، و (Glynn & MC leod, 1984) حول تأثير الانتماء السياسي والانخراط في الجماعات بشكل عام، كما أن المدرسين بإمكانهم الدفع باتجاه

إلزام الطلبة الصمت (Eckstein & Turman,2002). بالتوازي مع هذا، لم تظهر نتائج دراسات أخرى وجود أية علاقة بين إدراك مناخ الرأي السائد في الجماعات المرجعية للفرد واستعداده للتعبير العلني عن رأيه، مثل: ما تعلق بالعائلة والأصدقاء (Huang,2005)، وما يعتبره الفرد جماعة مرجعية (Glynn & Park,1997).

وبناء عليه، سنتناول في بحثنا مناخات الرأي السائدة في عدد من المؤسسات الاجتماعية (collectives): العائلة والأصدقاء، المجتمع في عمومها، وسائل الإعلام: جرائد، إذاعة، وتلفزيون. وسنسلط ما درجت عليه دراسات سابقة لبحث التفاعل بين رأي الفرد ذاته، وإدراكه لمناخ الرأي السائد في المؤسسات السالفة، ممثلاً في البناء (المفهوم المركب) التوافق المدرك (perceived congruence) أو اللاتوافق المدرك (perceived incongruence) بين رأي الفرد وإدراك الرأي السائد حالياً أو المتوقع مستقبلاً في كل من المؤسسات الاجتماعية السالفة.

وقد بينت دراسات وجود علاقة إيجابية واضحة بين التوافق والتعبير العلني عن الرأي (Neuwirth,1990; Glynn & MC leod,1984). غير أن بحوثاً أخرى أفادت نتائج وأدلة متفاوتة ومتباينة ومنها حتى من أفاد نتائج ناقضة للافتراض (Neuwirth,1988;Sun,1990). وبناء عليه يمكننا صياغة الفرضية الآتية:

**هناك علاقة بين التوافق بين آراء الأفراد وإدراكاتهم لآراء الأغلبية الحالية أو المتوقعة مستقبلاً في المؤسسات الاجتماعية المختلفة (العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام) واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.**

#### سياق البحث ومنهجيته:

#### **مجتمع البحث وعيّنته:**

أجري البحث في الفترة الممتدة من ٠١ إلى ٣٠ جوان ٢٠٠٨م على عينة عرضية من أساتذة جامعة الجزائر لتعذر اعتماد العينة العشوائية. وقد شملت هذه العينة على ٢٠٠ أستاذًا وأستاذة موزعين على خمس كليات مختلفة من الجامعة، وقد تحرينا تحقيق نسبة تتراوح ما بين ١٠% إلى ١٥% من مجموع أساتذة كل كلية.

#### **القياس:**

تم جمع بيانات هذا البحث من خلال ملء المبحوثين لاستمارة تضمنت ثلاثين (٣٠) سؤالاً، سعينا بواسطة إجاباتهم لقياس متغيرات البحث التي وردت في الفرضيات، وفيما يلي تفصيل هذه الأسئلة في شأن كل متغير:

**(أ) الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من بوتفليقة وسياسته:**

لقياسه في وضعيات متباينة، تم سؤال المبحوثين خمسة أسئلة بعدد الوضعيات المعتبرة، وذلك وفق نموذج (Likert) (5=استعداد كلي، 1=لا استعداد إطلاقاً)، وتم ترتيب هذه الوضعيات بشكل تصاعدي حسب درجة علانيتها (Publicness). وفيما يلي بعضاً من الأسئلة مرفقة بالدراسات التي أخذت منها:

ما مدى استعدادكم للتعبير العلني عن رأيكم اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياسته في المواقف التالية:

- إذا كنتم مع عائلتكم وأصدقائكم وأثير الموضوع (Huang , 2005).
- إذا كنتم جالسين مع أشخاص لا تعرفونهم في حافلة أو قطار وكانوا يناقشون الموضوع (Huang , 2005).
- إذا قام صحفي في التلفزيون أو جريدة باستجوابكم، مع العلم أن اسمكم ورأيكم سيتم نشرهما أو بثهما. (Baldassare & Katz, 1996).

ويرجع قياس الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة (مناخات متعددة)، لتحديد أي من هذه المناخات، يكون إدراك الرأي السائد فيه أكثر تأثيراً، وما مدى تأثير درجة العلانية على استعداد المبحوثين للتعبير عن آرائهم.

**(ب) الخوف من العزلة:**

بههدف قياس هذا المتغير تم اعتماد طريقة قياس (Willnat, 2002) الذي ميز بين:

١. خوف الناس العام من أن يعزلوا أنفسهم اجتماعياً، وهو ما دعاه خوف العزلة الاجتماعية (Fear of social isolation)،
٢. خوفهم الخاص من أن يعزلوا أنفسهم بسبب ما يعتقدون إزاء شخص أو قضية، وهو ما دعاه خوف عزلة الرأي (Fear of opinion isolation). وتم قياس "خوف العزلة الاجتماعية" بتطبيق نموذج Likert (1= معارض جداً، 5= موافق جداً) على أربعة بنود نذكر منها:

  - في بعض الأحيان، أخشى أن أكون وحيداً.
  - في بعض الأحيان، أخشى أن لا يتقبلني الآخرون.

وقد وجد أن القياس المركب (composite measure) المستعمل في هذا البحث يمتلك معامل ثبات مقبول إلى حد ما (Cronbach's alpha .٦٨)، أما في دراستنا فقد قدر ب: (.٧٢).

فيما يخص قياس "خوف عزلة الرأي" فقد تم تطبيق نفس النموذج على البنود التالية:

  - في كثير من الأحيان، يبدي الناس آراءً لا يؤمنون بها حتى يتقبلهم الآخرون.
  - إذا اعتقدت أن آراء الآخرين في قضايا مهمة تختلف عن آرائي، فمن المحتمل جداً أن لا أجهر بآرائي.

وقد وجد معامل ثبات هذا المقياس متدنياً نوعاً (Cronbach's alpha .٣٢)، بينما قدر في بحثنا (.٤١).

**(ج) خشية الاتصال:**

لقياس متغير خشية الاتصال، أحد الفروق الفردية المتعلقة باستعداد الأفراد للتعبير علناً عن آرائهم بقطع النظر عن إدراكهم لمناخ الرأي السائد، تم اعتماد مقياس (Willnat,2002) باعتباره الوحيد الذي توفر لدينا. وقد طلب من المبحوثين تحديد مواقفهم وفق نموذج Likert (1=أعارض بشدة، 5=أساند بشدة) من بنود نذكر منها:

- أخاف الحديث بصوت عال في النقاشات.

- لا أرغب في المشاركة في النقاشات الجماعية.

وقد جاء معامل ثبات المقياس في هذه الدراسة متديناً نوعاً ما ولكن مقبولاً (Cronbach's alpha = 0.55). كما جاء معامل ثباته في البحث الحالي (0.47).

**(د) الفردانية/الجماعية:**

تم قياس هذا المتغير بواسطة تسعة بنود مستخرجة من مقياس الفردانية/الجماعية الذي صممه (Triandis et al,1986)، وتم نقله عن (Huang,2005)، الذي طبق نموذج Likert السابق لقياس درجة موافقة المبحوثين على بنوده، التي نذكر منها:

- ينبغي على الوالدين المسنين أن يعيشوا مع أبنائهم في البيت.

- عندما تواجه صعوبات من الأحسن أن تقرر بنفسك ما ينبغي أن تقوم به.

- على المرء الذهاب في رحلة يرغب فيها بشدة، حتى وإن كان ذلك قد يسخط عائلته.

- على المرء أن يعيش حياته مستقلاً عن الآخرين.

وقد جاء معامل ثبات المقياس في دراسته مساوياً (Cronbach's alpha = 0.59)، بينما قدر في البحث الحالي بـ (0.61).

**(هـ) التعرض لوسائل الإعلام والاهتمام بها (mass media exposure and attention):**

بالنسبة لهذا المتغير فقد تم قياسه باعتبار بعدين اثنين: حجم الاستعمال لوسيلة ما، ومستوى الاهتمام الذي يوليه الفرد للأخبار السياسية في تلك الوسيلة. وقد استخدم لذلك سؤال لكل بعد، على نحو ما سلك (Neuwirth,2000م): هل يمكنك أن تخبرني عن عدد أيام الأسبوع الماضي التي شاهدت فيها الأخبار في التلفزيون / استمعت فيها للإذاعة/ قرأت فيها الجريدة؟ عدد أيام الأسبوع: (٢، ١، ٠، .....، ٧). ما مدى الاهتمام الذي أوليته للأخبار السياسية الوطنية؟ (اهتمام كلي، كثير، نوعاً ما، قليل، لا اهتمام إطلاقاً).

**(و) توافق الرأي (opinion congruence):**

بالاستناد إلى النظرية، لا يستقل مجرد رأي الفرد الشخصي، أو إدراكه لرأي الأغلبية، بتحديد استعداده للتعبير العلني عن رأيه. بمعنى آخر، تنص هذه الأخيرة على أن الأفراد يزيد احتمال تعبيرهم عن آرائهم علناً متى أدركوا توافقاً بين آرائهم الشخصية وما يدركون أنه رأي الأغلبية. والأمر ذاته يتكرر

متى أدركوا أن الرأي العام يتحرك في اتجاه آرائهم الشخصية (توافق مرتفع). وعلى العكس من ذلك، متى أدرك الأفراد أن رأي الأغلبية يختلف (يتعارض) عن آرائهم الشخصية، أو يتحرك في اتجاه مخالف (معاكس) لآرائهم الحالية (توافق منخفض)، فسيقل احتمال تعبيرهم عن آرائهم علناً. ولإنشاء قياس لتوافق الرأي هذا، جرى أولاً سؤال المبحوثين تحديد موقفهم من القضية (الرئيس بوتفليقة وسياساته) على هذا النحو: " بشكل عام، كيف تصف نفسك اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياساته؟ (1 = معارض تماماً، 5 = مساند تماماً)". بعدها، لقياس إدراكات الرأي العام الحالي عن القضية في عدد من المؤسسات الاجتماعية (collectives)، تم سؤال المبحوثين: "بغض النظر عن رأيك الشخصي، ما هي في اعتقادك نسبة (%) الأفراد في المؤسسات الاجتماعية التالية (العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام: التلفزيون، الإذاعة، الجرائد الناطقة بالعربية، الجرائد الناطقة بالفرنسية) (مساندون: .. %، معارضون: ... %).". تعمدنا تغيير خيار تساوي نسبي التأييد والمعارضة في السؤال، لخوفنا من لجوء المبحوثين إليه تلمصاً من الإفصاح عما يدركون حقيقة. كما جرى سؤال المبحوثين تقدير اتجاه الرأي العام المتوقع مستقبلاً في المؤسسات الاجتماعية المذكورة حول القضية، على هذا النحو: "هل لديك انطباع بأن مساندة الأفراد في المؤسسات الاجتماعية التالية: ( العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام: التلفزيون، الإذاعة، الجرائد الناطقة بالعربية، الجرائد الناطقة بالفرنسية) للرئيس بوتفليقة وسياساته ستعرف في المستقبل: تزايداً/تبقى نفسها/تناقصاً؟ (1=تناقص، 2 = تبقى نفسها، 3 = تزايد). المبحوثون الذين رفضوا الإجابة أو قالوا أنهم "لا يعرفون"، تم اعتبارهم غير مدركين لأي اتجاه (أي "تبقى نفسها"). (3)

## النتائج:

يتبين من نتائج الدراسة أن الرئيس بوتفليقة وسياساته يشكلان قضية خلافية بامتياز وسط المبحوثين (المتوسط  $M=960$ . 2 الانحراف المعياري  $=1020$ ). أبان أفراد العينة عن استعداد متوسط إجمالاً للتعبير علناً عن مواقفهم من القضية على خلاف غير كبير بين الوضعيات، إذ تراوح بين استعداد أقرب إلى الضعيف في الوضعية الأكثر علانية (التصريح لتلفزيون أو لجريدة: المتوسط  $M=440$ . 2) واستعداد فوق المتوسط في الوضعية الأقل علانية (أمام العائلة أو الأصدقاء: المتوسط  $M=670$ . 3).

(3) للدواع حسابية بحته قمنا بإجراء التكييفات التالية: في السؤال الأول: (2، 1 يرمز 1=معارض، 3 يرمز 2=محايد، 5، 4 يرمز 3= مساند). في السؤال الثاني: (الأغلبية تساند أي أكثر من 50% يرمز 3=مساند، تعادل النسبتين يرمز 2= محايد، الأغلبية تعارض يرمز 1=معارض). وفي السؤال الثالث: (3=تزايد، 2=تبقى نفسها، 1=تناقص). تم إنشاء قياس لتغير التوافق الحالي في الرأي متكون من ثلاث نقاط (0=مرتفع، 1= متوسط، 2=منخفض) لتحديد ما إذا كان الأفراد يعتقدون أنهم في الأغلبية أو في الأقلية (أي بمقارنة إجابتي السؤال الأول والسؤال الثاني، من خلال حساب القيمة المطلقة للفارق بينهما). وتم إنشاء قياس مماثل لتغير التوافق المستقبلي في الرأي بمقارنة الآراء الشخصية للأفراد مع إدراكاتهم لاتجاه الرأي العام في المستقبل (من خلال حساب القيمة المطلقة للفارق بين إجابتي السؤال الأول والثالث).  
بعبارة أخرى، المبحوثون الذين يشعرون أن التأييد الجماهيري للرئيس وسياساته ينحو في اتجاه آرائهم الشخصية سيعتبرون على توافق عال في الرأي (النتيجة=0)، أما الذين أدركوا أنه ينحو في اتجاه مخالف لآرائهم الشخصية، فهؤلاء على توافق رأي منخفض (النتيجة=2). المبحوثون الذين لا يدركون في أي اتجاه ينحو التأييد الجماهيري، فسيعتبرون على توافق غير محدد (النتيجة=1).

بخصوص إدراكات مناخ الرأي السائد، تبين لدى سؤال أفراد العينة تقدير مناخ الرأي السائد وسط والعائلة والأصدقاء من جهة، وعموم المجتمع من جهة أخرى، نقل (٣٧%) و(٤٥%) منهم أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تؤيد الرئيس وسياساته. فيما نقل (٤٦%) و(٣٤%) منهم أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تعارض الرئيس وسياساته. إلا أنه سجل تبايناً ملفتاً بين جماعات الرأي (المؤيدين للرئيس وسياساته، المعارضين، المحايدين) في إدراكاتهم لمناخات الرأي السائدة في هذين الوسطين: إذ قدر (٥٧%) و(٦٣%) من المؤيدين أن الأغلبية في الوسطين على التوالي تؤيد الرئيس وسياساته، بينما رأى (٧٢%) و(٥٩%) من المعارضين أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تقف عكس ذلك. والصورة ذاتها - تقريباً - تتكرر بخصوص إدراكات المبحوثين وجماعات الرأي لاتجاه المساندة/المعارضة المتوقع مستقبلاً في هذين الوسطين، وهو ما يبعث على الاعتقاد أن الأغلبية من كلا الفريقين بصدد إسقاط آرائهم الشخصية على الآخرين في هذين الوسطين (projection effects). ويتأكد هذا لدى ملاحظة قوة الارتباط بين الرأي الشخصي وإدراكات الرأي العام حالياً وسط العائلة والأصدقاء (r=. 455, p<. 01) وفي المجتمع (r=. 473, p<. 01)، وكذلك بين الرأي الشخصي واتجاه الرأي العام مستقبلاً وسط العائلة والأصدقاء (r=. 455, p<. 01) والمجتمع (r=. 424, p<. 01).

أما بخصوص إدراكات أفراد العينة لاتجاه وسائل الإعلام نحو القضية، تبين أن (٩١%) من أفراد العينة لديهم انطباع عن تأييد كبير للرئيس بوتفليقة وسياساته في التلفزيون، ويوازيمهم في نفس الاتجاه (٨٩%) فيما يخص الإذاعة، و(٥٦%) فيما يتعلق بالصحافة الناطقة بالعربية. ولم يسجل بهذا الخصوص فارق ذو اعتبار بين جماعات الرأي، وينسحب الأمر ذاته على إدراكاتهم لما ستؤول إليه اتجاهات وسائل الإعلام هذه في المستقبل. بمقابل هذا مثلت الصحف الناطقة بالفرنسية الاستثناء، إذ سجل انقسام بين أفراد العينة في تقديرهم لاتجاهها نحو القضية (٤٢% قدرت تأييدها و٣٨% العكس)، وتكرر الأمر فيما يتعلق بإدراكاتهم لما ستؤول إليه اتجاهات هذه الصحافة نحو القضية مستقبلاً. كما سجل تباين شديد بين جماعات الرأي إزاء ذات الأمر في الحال والمآل، وكأن كلاً من الطرفين كان يسقط موقفه على هذه الصحف.

وإجمالاً، يمكن القول أن وسائل الإعلام الجزائرية، التلفزيون والإذاعة وبدرجة أقل الجرائد الناطقة بالعربية، على الأقل حسب إدراكات المبحوثين، قد زودت المتعرضين لها بمضامين متسقة نسبياً، مساندة للرئيس بوتفليقة وسياساته. بينما تميزت مضامين الجرائد الناطقة بالفرنسية، على الأقل حسبهم، بحياد نسبي أميل قليلاً إلى معارضة للرئيس وسياساته.

ختاماً، أبانت النتائج عن ارتباط ذي دلالة إحصائية بين الاتجاه المدرك في الجرائد الناطقة بالعربية من جهة، وكل من مناخ الرأي المدرك حالياً وسط المجتمع (r=. 174, p<. 05)، وإدراك اتجاه المساندة في المجتمع (r=. 157, p<. 05)

**دوامة الصمت:**

تبين من نتائج الدراسة أن دوامة الصمت المختبرة في حالتنا هذه-أساساً- بارتباط توافق الرأي الحالي والمستقبلي الشخصي- إدراكات الرأي السائد في أوساط مختلفة إزاء الرئيس بوتفليقة وسياساته والتعبير العلني عنه في وضعيات متفاوتة العلانية لا تلقى إلا تأييداً جد محدود. إذ كما يبدو من الجدول (١) لا وجود لأية علاقة ذات دلالة إحصائية بين توافقي الرأي الحالي (بين آراء المبحوثين وإدراكاتهم لمناخات الرأي السائدة في عدد من المؤسسات الاجتماعية) أو المستقبلي (بين آراء المبحوثين وإدراكاتهم لمناخات الرأي المتوقعة في عدد من المؤسسات الاجتماعية) والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أي من الوضعيات، باستثناء توافق الرأي المستقبلي الذات-المجتمع مع الاستعداد للتعبير عن الرأي عبر التلفزيون أو جريدة ( $r=.149, p<. 05$ ). ومنه لا تلقى الفرضية الأساسية للنظرية (افتراض الكونفورميا) تأييداً.

أما بخصوص المتغيرات المستقلة الأخرى المفترض تفسيرها للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة، فقد تباينت نتائجها بين عدم وجود أي ارتباط أو وجود ارتباط محدود في وضعيات بعينها كما يبدو من الجدول (١): إذ ثبت ارتباط سلبي بين الخوف من عزلة الرأي والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي عن بوتفليقة وسياساته بالحديث إلى غرباء في حافلة أو قطار ( $r=-. 128, p<. 01$ ) أو بالإمضاء على عريضة أو المشاركة في مظاهرة ( $r=-. 183, p<. 01$ ). كما ثبت ارتباط سلبي بين الخوف من العزلة الاجتماعية والاستعداد للتعبير عن الرأي في فصل دراسي أو ضمن فريق بحث ( $r=-. 05, p<. 412$ ) أو عبر التلفزيون أو جريدة ( $r=-. 412, p<. 05$ ). بالنسبة لمتغير خشية الاتصال فقد ثبت ارتباطه سلباً بالتعبير العلني عن الرأي في مختلف الوضعيات ماعداً أمام العائلة والأصدقاء. بينما لم يسجل أي ارتباط بين متغير الفردانية/الجماعانية والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أي من الوضعيات. أخيراً، سجل ارتباط إيجابي بين كل من حجم التعرض لوسائل الإعلام- وإن كان جد محدود- ومستوى الاهتمام بها من جهة، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة من جهة أخرى: فلم يثبت ارتباط إلا بين حجم التعرض للتلفزيون والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي بين العائلة والأصدقاء فقط ( $r=. 194, p<. 01$ ) دون غيرها من الوضعيات.

الجدول (١)  
العلاقة بين التعبير العلني عن الموقف من بوتفليقة وسياساته في الوضعيات المختلفة ومتغيرات الدراسة

الوضعية ٥	الوضعية ٤	الوضعية ٣	الوضعية ٢	الوضعية ١	
-. 063	-. 183**	-. 128**	-. 079	-. 007	الخوف من عزلة الرأي
-. 167*	-. 058	-. 138	-. 159*	-. 114	الخوف من العزلة الاجتماعية
-. 226**	-. 220**	-. 232**	-. 182**	-. 064	خشية الاتصال
-. 095	-. 106	-. 112	-. 056	-. 022	الفردانية/الجماعانية
.121	.097	.002	.128	.194**	حجم التعرض
.266**	.212**	.107	.209**	.270**	مستوى الاهتمام
.121	.074	-. 004	.019	.017	حجم التعرض
.187**	.138	.035	.040	.128	مستوى الاهتمام
.095	.118	.072	.095	.105	حجم التعرض
.153*	.215**	.132	.079	.143*	مستوى الاهتمام
-. 034	-. 118	-. 005	-. 057	-. 057	العائلة والأصدقاء
.024	-. 008	.088	.051	.030	المجتمع
.002	.030	.068	-. 050	-. 112	التلفزيون
-. 022	.003	.049	-. 045	-. 131	الإذاعة
.072	.050	.039	-. 024	-. 035	الجرائد الناطقة بالفرنسية
.026	-. 013	.057	-. 006	-. 055	الجرائد الناطقة بالعربية
-. 090	-. 086	-. 008	-. 051	-. 018	العائلة والأصدقاء
-. 149*	-. 074	-. 086	-. 078	.009	المجتمع
.053	.017	-. 032	-. 087	-. 061	التلفزيون
-. 040	.036	.008	-. 092	-. 063	الإذاعة
-. 078	-. 051-	-. 100	-. 106	-. 070	الجرائد الناطقة بالعربية
-. 085	-. 096	-. 135	-. 080	-. 008	الجرائد الناطقة بالفرنسية

\* الارتباطات ذات دلالة عند مستوى 05.

\*\* الارتباطات ذات دلالة عند مستوى 01.

بالمقابل، سجل ارتباط إيجابي بين مستوى الاهتمام بوسائل الإعلام و الاستعداد للتعبير عن الرأي في كافة الوضعيات ماعدا بالحديث مع غرباء في حافلة أو قطار. في حين لم يسجل ارتباط بين مستوى الاهتمام بالإذاعة والتعبير العلني عن الرأي إلا في وضعية واحدة ألا وهي بالمشاركة في حوار تلفزيوني (05, p<. 153, r=). كما سجل ارتباط إيجابي بين مستوى الاهتمام بالجرائد والتعبير العلني عن الرأي أمام العائلة والأصدقاء (05, p<. 143, r=)، بالحديث إلى غرباء في حافلة أو قطار (05, p<. 215, r=). عبر التلفزيون أو جريدة (05, p<. 153, r=).

**مناقشة النتائج:**

يجدر بنا أن نسجل بين يدي هذه المناقشة أن أغلب أفراد العينة (على اختلاف سنهم وجنسهم وأرائهم) أبدوا استعدادات ضعيفة للتعبير علناً عن آرائهم إزاء الرئيس بوتفليقة وسياساته، وخاصة في الوضعيات الثلاثة الأخيرة ذات الطابع العلني المرتفع (الوضعيات ٣/، Mean=2.255 ، الوضعيات ٤/، Mean=٢.٢٣٥، الوضعيات ٥/، Mean =2.444). وبالنظر إلى طبيعة العينة المكونة من أساتذة جامعيين، أنت هذه النتيجة على خلاف ما توصلت إليه كثير من الاختبارات الميدانية للنظرية، التي أثبتت في مجملها علاقة طردية بين المستوى العلمي للمبحوثين واستعدادهم للتعبير العلني عن آرائهم. وهي نتيجة تعكس تراجعاً نوعياً في المشاركة السياسية-في عدد من أوجهها على الأقل- كما عكست نتائج الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة تراجعها الكمي. كما يمكن اعتبارها مؤشراً عن حالة غير صحية في هذا المجتمع، الأمر الذي لا يبعث على التفاؤل كثيراً بمستقبل الديمقراطية فيه، إذ المعهود في سائر المجتمعات أن يشكل أفراد هذه الطبقة أو الشريحة الاجتماعية الخزان الذي يزود المجتمع بقيادة الرأي في مختلف أوجه النشاط السياسي، والنقابي، والمدني،... وذلك بالنظر إلى رصيدهم المعرفي الذي يكسبهم مناعة نسبية ضد الحوائل الاجتماعية دون التعبير عن الرأي علناً، كما يزودهم بأدوات تؤهلهم لإدراك الرهانات الحقيقية في مجتمعاتهم، والتعاطي معها بما تستوجبه من عقلانية. من جهة أخرى، لا يمكننا استبعاد أن تكون هذه النتيجة مقيدة حصراً بالقضية محل البحث، وبالتالي لا يصح بشأنها الإطلاق السابق. بعبارة أخرى، جاءت استعدادات الأساتذة على هذا النحو إزاء هذه القضية بالذات، ربما لأنهم لا يرون أي جدوى من التعبير عن آرائهم إزاءها (political efficacy)، وربما أنت على شكل مغاير لو اختلفت القضية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى بحث استعدادات أفراد هذه الشريحة للتعبير عن آرائهم علناً إزاء قضايا أخرى.

يمكن القول أن البحث الحالي قد خلص إجمالاً إلى تأييد جزئي لنظرية دوامة الصمت. فأساساً، وخلافاً لما افترضت Neumann، لم تظهر نتائجنا تأييداً للعلاقة-الأساسية للنظرية-بين توافق الرأي الحالي (بين رأي المبحوثين ورأي الأغلبية المدرك في مؤسسات اجتماعية مختلفة) أو توافق الرأي المستقبلي (بين رأي المبحوثين واتجاه الرأي في تلك المؤسسات)، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي حول الرئيس بوتفليقة وسياساته، في أي من الوضعيات المفترضة، ماعداً في حالة واحدة، حيث سجل ارتباط ذو دلالة إحصائية بين توافق الرأي المستقبلي الذات-المجتمع والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في التلفزيون أو الصحافة كما يبدو في الجدول (١) (الوضعيات ٥). وتعود هذه النتيجة في اعتقادنا إلى أن أغلبية أفراد العينة (٥٢%) يرون أن رأي الأغلبية في المجتمع ستتجه مستقبلاً نحو التوافق مع آرائهم الشخصية، في حين لا يرى إلا (٤٥%) منهم هذا التوافق حالياً. بموازاة هذا، يرى (٦٣%) من المساندين أن أغلبية المجتمع تؤيد حالياً الرئيس وسياساته، كما يتوقع (٧٨%) منهم أن هذه المساندة ستبقى نفسها في

المستقبل، إن لم تتزايد. كما يرى (٧٢%) من المعارضين أن الأغلبية في المجتمع تعارض الرئيس وسياساته حالياً، كما يتوقع (٧١%) منهم أن مساندة الرئيس وسياساته تتجه نحو التناقص. هذه المعطيات مجتمعة يمكن أن تفسر كيف يؤثر ارتفاع توافق الرأي المستقبلي في إقبال الأفراد على الجهر بأرائهم. وهو ما يمثل تأييداً لافتراض Neumann، وإن كانت هي ذاتها شددت على وجوب قياس الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي أمام جمهور ذي حجم ثابت وصغير ما أمكن (عكس حالة الوضعية ٥). لأنه حسب Neumann (1994) كلما كبر حجم الجمهور في الوضعية المفترضة، زاد احتمال تأثير الخصائص الشخصية (الأمن، الثقة في النفس، التمرس على الكلام، التكوين، الدور) على أجوبة المبحوثين، بمعزل عن مناخ الرأي. لذلك يجب الحذر من التسليم بهذه النتيجة، فضلاً عن كونها تشكل استثناءً بين سائر النتائج المتعلقة بهذه الفرضية. (٤)

وتأتي هذه النتيجة (عدم تأييد الفرضية) في تناغم مع نتائج دراسات سابقة عديدة مثل: التحليلين الكليين (meta-analysis) المذكورين سلفاً، والذين تناولوا نتائج هذه العلاقة في دراسات سابقة. كما تأتي تأكيداً لدراسات أخرى أظهرت عدم تأثير استعدادات الأفراد للجهر بأرائهم بإدراكاتهم للرأي العام الحالي أو المستقبلي كلما ارتفعت مستوياتهم التعليمية. وكتفسير لهذه النتائج يمكن الإشارة إلى الطبيعة الافتراضية للوضعية العلنية التي جرى قياس استعدادات المبحوثين للتعبير علناً عن آرائهم من الرئيس وسياساته فيها (لا تعبيرهم الحقيقي) (Petrič & pinter, 2002). من ناحية أخرى، يمكن إيعاز هذه النتيجة إلى ضعف الشحنة القيمية (value-loading) والتعبئة الأخلاقية والعاطفية لهذه القضية (moral-laden issue)، وهو المكون الذي يستمد منه الرأي العام سلطته على الأفراد فيلزمهم الصمت، إن لم يدفعهم إلى الكونفورميا.

بخصوص متغير الخوف من العزلة، أظهرت نتائج بحثنا تأييداً جزئياً للفرضية التي تنص على علاقة عكسية بين كلا مكوني الخوف من العزلة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، إذ اختلفت هذه العلاقة وجوداً وشدة حسب المكون، ومن وضعية إلى أخرى. وهي عموماً نتائج متسقة مع نتائج دراسات سابقة للنظرية، سواء تلك التي اكتفت في تناول هذا المتغير بمكون واحد (Shamir, 1997 ; Moy et al, 2000) أو تلك التي تناولته في مكونين (Neuwirth, 2000)، أو تلك التي اختبرت علاقته بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعية واحدة (Willnat, 2002) أو أكثر (Huang, 2005 ; Shamir, 1997).

يلاحظ أولاً عدم تسجيل ارتباط ذي دلالة لأي من المكونين بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي وسط العائلة والأصدقاء (الجماعة المرجعية)، وهو ما ينم عن إقبال المبحوثين للتعبير علناً عن آرائهم في هذا الوسط دون اعتبار لمدى اتفاقهم أو اختلافهم مع الآخرين حول الرئيس وسياساته (الخوف من عزلة

(٤) غير أن بعض الباحثين قام بقياس الاستعداد للتعبير العلني في مثل هذه الوضعية (Shamir, 1997)، وقال أنه الأكثر ملاءمة لقياس هذا المتغير (Katz & Baldassare, 1996).

الرأي). كما أن المبحوثين الذين يبدون مستويات عالية من الخوف من العزلة الاجتماعية لم يكونوا أقل استعدادًا للجهر بأرائهم حول الرئيس وسياساته في هذا الوسط. الأمر الذي يمكن تفسيره على أن الأفراد يجدون راحة وحميمية وطمأنينة تستند إلى قوة ومثانة علاقاتهم ضمن هذا الوسط، تحفزهم للتعبير عن آرائهم دونما خوف من أي نوع كان (Glynn & Park, 1997). خاصة إذا تعلق الأمر بقضية لا تعني أفراد العينة بشكل مباشر وشخصي - كالتالي نحن بصددها - فلا نتصور أن يفضي الاختلاف في الرأي حولها إلى تهديد هكذا علاقات، والتي تشدد قوتها لطابع الجماعانية الذي يميز أغلبية المبحوثين (٨٢ %). وهو ما يجعلهم أحرص على حفظ روح التناغم والانسجام بين جماعاتهم المرجعية (أو جماعة الانتماء) وتفاذي كل ما من شأنه تهديدها. وتأسيسًا على هذا، وعلى عكس ما ذهب إليه عدد من الباحثين من أن الجماعة المرجعية تمثل السياق الذي يعاني فيه الأفراد خوفًا أكبر من العزلة إذا أدركوا تعارضًا بينهم وبين الآخرين في وسطهم، مقارنة بذلك الخوف الذي يمكن أن يعانيه أمام جمهور مجهول، يمكن القول أن الجماعة المرجعية يرتبط تأثيرها المذكور بعدد من العوامل قد يكون من بينها طبيعة القضية محل البحث، ومكانتها لدى الفرد، ووسط الجماعة. كما أنها - أي الجماعة - قد تمثل وضعية خصوصية (private situation) لا علنية، يواجه فيها الفرد أشخاصًا يعرفهم، وبالتالي لا يجد أي حرج في الجهر برأيه أمامهم. ولهذا قالت Neumann بعدم صلاحية هكذا وضعيات كتعريف إجرائي للاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، لأن التعبير عن الرأي "علنا" هو من يؤثر حسبها على سيرورة الرأي العام.

وفي نفس المنحى، تكرر نفس الوضع بخصوص الخوف من عزلة الرأي وسط فريق بحث أو فصل دراسي (الوسط المهني: أمام الطلبة أو الزملاء الأساتذة)، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الوسط الجامعي الذي يفترض فيه - بالأصالة - أن يتسع لاحتضان وتداول الرأي والرأي الآخر، أيا كانت القضية، ومهما بدا أو بلغ تطرف وشذوذ الآراء حولها. بالمقابل، لقيت الفرضية تأييدًا بخصوص الخوف من العزلة الاجتماعية في ذات الوضعية. إلا أنه وعكس ما كان منتظرًا كامتداد لهذه الوضعية، لم تلق الفرضية بخصوص هذا المكون أي تأييد في الوضعتين الثالثة والرابعة، رغم درجة علنيتها المرتفعة، واتسام الجمهور في كليهما بالمجهولية (anonymity)، بالإضافة إلى انطوائهما على شيء من الخطورة، لاسيما الرابعة منهما. ثم لتحظى الفرضية مجددًا بالتأييد في ذات المكون للمتغير في الوضعية الخامسة. وهنا يجدر بنا التذكير أن لا دخل لموقف الأفراد من القضية المدروسة في تحديد هذه العلاقة، بل الأمر عائد على سبيل الحصر إلى خوف هؤلاء، الفطري أو الناشئ عن تراكم تفاعلات سابقة وتجارب ماضية، من أن تطالهم العزلة الاجتماعية.

بموازاة هذا، تبين أن عامل الخوف من عزلة الرأي على ارتباط ذي دلالة بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في الوضعتين الثالثة والرابعة، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع درجتي علنيتها، على عكس الوضعية الخامسة التي رغم تميزها أكثر من سابقتها بدرجة علنية أكبر، لم يسجل فيها ارتباط ذو دلالة

بين هذا العامل والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. وهو ما يمكن إرجاعه، مقارنة بالوضعيتين السابقتين، إلى الفارق في آنية أو وشوك (immediacy) التهديد الاجتماعي المحتمل، ودرجة خطورته (riskiness) (Shamir, 1997).

يستنتج من هذه النتائج أن الخوف من عزلة ليس ثابتا يشترك فيه البشر على اختلافهم كما يمكن أن يفهم من كلام Neumann، بل الأدق أنه يتراوح بين أن يكون سمة شخصية (personal trait) أو فارقاً فردياً (individual difference) يتفاوت نصيب كل فرد منه، وتتفرع إلى أبعاد عدة (خوف من عزلة الرأي، خوف من العزلة الاجتماعية)، أو حالة ظرفية يفرزها تفاعل بين كل من القضية المراد بحث محددات الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف منها، والوضعية المفترضة لقياس هذا الاستعداد، والموقف الشخصي للمبحوث، وإدراكه لمناخ الرأي السائد أو اتجاه الرأي حول القضية،... إلخ.

وهذا يتماشى تماماً مع ما ذهب إليه Neuwirth (2000): "على اعتبار أن السمة (trait) صفة ثابتة عند الفرد، والحالة (state) حدث ذهني ظرفي أو انتقالي، فإن الخوف من العزلة في دوامة الصمت يبدو في طبيعته أقرب إلى الحالة منه إلى السمة (more state-like than trait-like). ذلك أن إدراك رأي الأغلبية مع الخوف المتولد عن التعارض بين الرأي الشخصي ورأي الأغلبية متغير أكثر منه ثابت. لكن يظهر بجلاء أن الأفراد عندما تسنح لهم فرصة للتعبير عن آرائهم يعمدون إلى استشراف النتائج المتوقعة استناداً إلى ما تحصل لديهم في ماضيهم منتفاعلات (المنعكسة في السمات) من جهة، بالتضافر مع العوامل الوضعياتية الآنية أو الوشبكة (الحالات) مثل الخوف من العزلة. وعليه يحسن الباحثين القيام بقياس الخوف من العزلة في بعديها السمة والحالة بهدف تجنب خطأ التحديد (specification error)، وحتى يتأتى إثبات- وبشكل حاسم- أن بعد "الحالة" للخوف من العزلة (state-like fear of isolation) هو المرتبط بالجهر بالرأي، وسيكون حينئذ من الأهمية بمكان- على سبيل المثال- معرفة ما إذا كان مصدر امتناع الفرد عن الانخراط في نقاش ما هو ماض حافل بالتفاعلات السلبية، أو نتاج إدراك رأي الأغلبية".

وانطلاقاً من تحليل Neuwirth هذا، ورغم ثبوت علاقة عكسية في بعض الوضعيات بين الخوف من العزلة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، إلا أن هذه العلاقة، وعلى خلاف ما نصت عليه Neumann، لا دخل لإدراك مناخ الرأي السائد أو المتوقع فيها في أي من الحالات (Pitric & Pinter, 2002) (لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة بين الخوف من العزلة بمكوناته، وإدراكات مناخات الرأي السائدة حالياً أو المتوقعة مستقبلاً). وعليه، يمكن القول أن الخوف من العزلة الذي أيد بحثنا-ولو جزئياً- علاقته بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي هو من نوع السمة الثابتة لدى المبحوثين لا الحالة الظرفية. بالإضافة إلى خوف العزلة، الذي تبين ارتباطه كسمة شخصية -لا كحالة ظرفية- بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في عدد من الوضعيات، تناول بحثنا متغير خشية الاتصال كنموذج عن السمات الشخصية (الفوارق الفردية) التي افترض باحثون تأثيرها على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي بمعزل

عن مناخ الرأي السائد حالياً أو المتوقع مستقبلاً، وقالوا بأولويتها بالاعتبار بالنظر إلى اتسامها بالاستقرار، وظرفية هذا الأخير. أظهرت نتائج البحث أن المبحوثين الذين يبدون مستويات عالية من خشية الاتصال نقل استعداداتهم للتعبير العلني عن الرأي، وفي أغلب الوضعيات المفترضة (انظر الجدول (1))، وهو ما يمثل تأييداً للفرضية. وكما لم يسجل أي ارتباط بين عامل خوف العزلة (بمكونيه) وإدراكات مناخات الرأي الحالية أو المستقبلية، كذلك لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة لهذا العامل مع العوامل الإدراكية المذكورة. وهي نتيجة يمكن اعتبارها - بالنظر إلى قوة الارتباط مع المتغير التابع من جهة، وانتفاء الارتباط بالعوامل الإدراكية من جهة أخرى، ثم بمراكمتها بنتيجة الخوف من العزلة السالفة - كمؤشر عن أهمية اعتبار السمات الشخصية (الفوارق الفردية) في تفسير الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي.

كما لم تثبت دراستنا وجود أي ارتباط ذي دلالة بين متغير الفردانية /الجماعانية، الذي يعكس الخصائص الثقافية على المستوى الفردي (Idiocentrism/Allocentrism)، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي حول الرئيس وسياساته في أي من الوضعيات المفترضة. وهي نتائج تتسق مع نتائج (Huang, 2005) و (Willnat, 2002). من جهة أخرى، وعلى خلاف ما كان متوقعاً، لم تسجل أية علاقة بين متغيرات توافق الرأي الذات-المؤسسات الاجتماعية الحالي كما المستقبلي، عند أي من الفريقين (الفردانيين و الجماعانيين)، والاستعداد للتعبير العلني لديهم في أي من الوضعيات المفترضة. وكان منتظراً أن يكون الجماعانيون أقل استعداداً للتعبير عن آرائهم لدى ملاحظتهم تعارضاً بين رأيهم ورأي الأغلبية السائد أو المتوقع وسط العائلة والأصدقاء أو المجتمع عموماً، بموازاة أن يجهر الفردانيون برأيهم دونما حاجة لتأييد أو تصديق خارجي (external validity). بيد أنه وجد تقارب كبير بين الفريقين فيما يتعلق بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في كافة الوضعيات.

بالمقابل، سجل ارتباط ذو دلالة بين هذا العامل والخوف من عزلة الرأي ( $r=.412, p<.01$ )، كما أن الجماعانيين والفردانيين يبدون مستويات مختلفة من خشية الاتصال ( $t=2.265, df=4, p<.05$ )، وهما العاملان الذين أيد بحثنا فرضية تأثيرهما على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في عدد من الوضعيات. وهو ما يوحي باحتمال وجود علاقة غير مباشرة لمتغير الفردانية/الجماعانية (على المستوى الفردي) مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. نشدد في هذا السياق، وبخصوص العامل الثقافي تحديداً، أن هذه النتائج خاصة بهذه القضية، وبهذه العينة في السياق الجزائري، ولا تعكس بالضرورة أهمية هذا العامل الذي تكررت الدعوة إلى التركيز عليه في عدد من الدراسات، مثل الدراساتين المذكورتين أخيراً، وخاصة (Scheufele & Moy, 2000)، وهو ما يؤكد الحاجة الماسة إلى مزيد من اختباره على المستويين الثقافي والفردي.

فيما يتعلق بمتغير وسائل الإعلام، عني بحثنا باختبار افتراضين، تناولوا ما يمكن أن ندعوه العلاقة المباشرة وغير المباشرة لوسائل الإعلام مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. وتتمثل العلاقة غير

المباشرة فيما ذهبت إليه Neumann من كون وسائل الإعلام هي المسؤولة بشكل أساسي على تشكيل إدراكات الأفراد للرأي العام السائد حالياً أو المتوقع مستقبلاً حول قضية أو شخصية ما، ثم لتؤثر هذه الإدراكات بدورها على استعدادات الأفراد للتعبير علناً عن آرائهم إزاءها.

بهذا الصدد، لم تظهر نتائجنا أية علاقة بين إدراك المبحوثين لاتجاه وسائل الإعلام الثقيلة-الإذاعة والتلفزيون- وإدراكات المبحوثين للرأي العام، ولا اتجاه الرأي في المستقبل، على المستويين: الجماعة المرجعية، والمجتمع. بعبارة أخرى، لا يثبت التحليل أي دور للإذاعة أو التلفزيون في تشكيل إدراكات المبحوثين للرأي العام، ولا اتجاه الرأي في المستقبل، على المستويين: العائلة والأصدقاء، والمجتمع. هذا على الرغم من اتساق مضامينها واحتكارها للممارسة الإعلامية محلياً. وهو ما يتعارض مع افتراض Neumann أن وسائل الإعلام- التلفزيون تحديداً- تؤثر عبر مضامينها المتسقة في تشكيل إدراكات الأفراد للرأي العام. بل على النقيض من هذا، أثبت التحليل وجود علاقة عكسية بين اتجاه التلفزيون واتجاه الرأي العام وسط العائلة والأصدقاء. كما تبين وجود اختلاف ذي دلالة بين المكثرين والمقلين من التعرض لهذا الأخير في إدراكهم للرأي العام في المستويين السابقين على التوالي ( $t=-2$ ). ( $t=-3.062, df=2, p<0.01$ )، ومع وجود أن يؤخذ بعين الاعتبار تدني حجم التعرض ومستوى الاهتمام بهذه الوسيلة، يمكن أن تفسر هذه النتيجة على أن تغطية التلفزيون لهذه القضية على نحو لا يفتقر إلى مجرد التوازن والموضوعية، بل تصور واقعاً يتناقض تماماً مع ذلك الذي يعيشه المبحوث، وهو ما ينم عن اعتماد تضليل ممنهج مفصوح يستفز المشاهد كلما زاد حجم تعرضه، ليشكل لديه، أو يعزز، إدراكاً للرأي العام حول تلك القضية مغايراً لذلك الذي يصوره التلفزيون.

إلا أنه يحد من دلالة هذه النتيجة المهمة طبيعة العينة المكونة من أساتذة يعلمون يقيناً-أو هكذا يفترض- أن هاتين الوصيلتين لا تعدوان أن تكونا جهازين بيد الرئيس-كما صرح به هو شخصياً- وظيفتهما الدعاية له. وهذا ما يفسر- إلى حد ما- ضعف الآثار الإدراكية الراجعة إلى هاتين الوصيلتين. وبناءً عليه، لا يستبعد أن يكون لهذين الوصيلتين آثار إدراكية أقوى لو تعلق الأمر بعينة عشوائية، تستجوب عن قضية تحظى بتغطية أوسع.

### خلاصة:

أظهر البحث الحالي مجملًا أن اتجاه الجرائد الناطقة باللغة العربية يرتبط بعلاقة مع إدراكات المبحوثين للرأي العام السائد وسط المجتمع، وهو ما يؤشر لدور محتمل لهذه الأخيرة في تشكيل كل من إدراكات المبحوثين للرأي العام-حالياً- في المجتمع، واتجاه الرأي العام فيه. فإذا بدا للأفراد مثلاً أن ثمة مساندة للرئيس وسياساته في هذه الجرائد، فإنهم سيدركون الرأي العام على ذات النحو، وكأننا أمام حالة يصفها Gunther (1998) قائلاً: " يبدو أن الأفراد يستدلون على الرأي العام بقراءتهم لتغطية وسائل الإعلام".

وفي سياق متصل، نسجل أنه في كل الحالات التي أثبت فيها التحليل ارتباطاً ذا دلالة بين إدراكات الرأي العام والاتجاه المدرك في وسيلة إعلامية ما، تبين أن الآراء الشخصية للمبحوثين ترتبط بارتباط ذي دلالة إحصائية مع الاتجاه المدرك في تلك الوسيلة الإعلامية نحو الرئيس وسياساته. وهو ما يدفعنا إلى افتراض أن هذه العلاقة المسجلة بين الاتجاه المدرك في عدد من وسائل الإعلام نحو القضية، وإدراكات الرأي العام إزاءها على المستويين: الجماعة والمجتمع، لا تعدو أن تكون علاقة وهمية، على اعتبار أن كلا طرفي العلاقة (الإدراكات في المحليين) قد يكونان نتاج إسقاط الآراء الشخصية للمبحوثين عليهما. لذلك، ودفعاً لكل لبس، يتوجب أن تعكف الدراسات القادمة على تحديد دقيق لدور هذين العاملين في تشكيل إدراكات الرأي العام، الأمر الذي يخرج عن نطاق هذا البحث.

أما الافتراض المتعلق بالتأثير المباشر لوسائل الإعلام - الذي عرف إجرائياً كمتغير بدلالة حجم التعرض لها ومستوى الاهتمام المولى للأخبار السياسية الوطنية التي تتضمنها- على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، فقد لقي تأييداً متفاوتاً بين مكوني المتغير. إذ تبين أن مستوى الاهتمام بالأخبار السياسية الوطنية الواردة في التلفزيون والجراند يرتبط بعلاقة طردية مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أغلب الوضعيات المفترضة. وعلى النقيض منه، ومن دراسات سابقة كثيرة لطالما أثبتت تأثير استعمال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية والمدنية (Moy, et al, 2005; Hoffmann, 2007)، لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة إحصائية بين حجم التعرض لهذه الأخيرة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي إلا في وضعية واحدة كما يبدو في الجدول (1).

ويمكن تفسير هذا الفارق الكبير في التأثير المسجل بين المكونين بما ذهب إليه Kim et al (2004) من كون التعريفات الإجرائية التي تقضي إلى قياس التعرض العام أو الاستعمال لوسائل الإعلام عامة (overall media uses) أو الاهتمام بمضامينها عامة، سعياً إلى تقدير تأثيرات هذه الأخيرة، مثل هذه التعريفات الإجرائية لا يمكنها أن تحيط أو تمسك (unable to capture) بحجم الاهتمام الذي حظيت به القضية محل البحث، أو بالمضامين ذات العلاقة بها، في تغطية وسائل الإعلام. كما لا يمكنها تقدير حجم الاهتمام الذي أولاه المبحوثون لهذه القضية بالذات في وسائل الإعلام. ولهذا يمكن القول أن مثل هذا القياس جد عام أو خام (crude)، وقد يفضي إلى التقليل من تأثيرات وسائل الإعلام إن على إدراكات المبحوثين للرأي العام أو على استعداداتهم للتعبير العلني عن آرائهم. وهذا ما يفسر التأييد القوي المسجل بخصوص مستوى الاهتمام بالأخبار السياسية الوطنية في وسائل الإعلام (تحديد القياس بمضمون ذي علاقة بالقضية)، كما يفسر بالمقابل، اللاتأييد الذي لقيه استعمال وسائل الإعلام (عامة) (قياس خام).

## قائمة المراجع:

- العياشي عنصر، سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر: المستقبل العربي، عدد ١٩١ يناير ١٩٩٥.
- خليل، عادل عبد الغفار، الإعلام والرأي العام: دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية-الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٣م.
- **Bond, R. , & Smith, P. B.** (1996). Culture and conformity: A meta-analysis of studies using Asch's (1952b, 1956) line judgement task. *Psychological Bulletin*, 119, 111-137.
- **Csikszentmihalyi, M.** (1991): 'Reflections on the "spiral of silence" '. In J. A. Anderson (ed.) *Communication Yearbook*, Vol. 14, Newbury Park, CA, Sage, pp. 288-97.
- **Daschman. G**(2000. )'Vox pop and polls: The impact of polls results and voter statement in the media on the perception of public opinion' , *International Journal of Public OpinionResearch*, 12, 160-181.
- **Donsbach,W. , Tsfati,Y. , Salmon,C. T**(2014): ' The legacy of spiral of silence theory: An Introduction', In *The spiral of silence: new perspectives on communication and public opinion / edited by Wolfgang Donsbach, Charles T. Salmon, Yariv Tsfati*(2014).
- **Eveland, w. p. , MC Leod, D. M. , Signorelli, N.** (1995): 'Actual and perceived U. S. public opinion: The spiral of silence during the Persiangulfwar', *International Journal of Public OpinionResearch*, 2, 91-108.
- **Glynn, C. J. , & McLeod, J. M.** (1984). Public opinion du jour: an examination of thespiral of silence. *Public Opinion Quarterly*, 48, 731-740. doi: 10. 1086/268879.
- **Glynn, C. J. and Park , E.** (1997): ' Reference groups, opinion intensity, and public opinionexpression ', *International Journal of Public OpinionResearch*, 9, 213-32.
- **Glynn,C. J. , Huge,M. E**(2011): 'Speaking in spirals: An updated meta-analysis of the spiral of silence', In *The spiral of silence: new perspectives on communication and public opinion / edited by Wolfgang Donsbach, Charles T. Salmon, Yariv Tsfati*(2014).
- **Gunther, A. C.** (1995): 'Overrating the X-rating. The third-person perception andsupport for censorship of pornography', *Journal of Communication*, 45, 1, 27-38.
- **Hayes, A. F. , Glynn , C. J. , & Shanahan , J.** (2005a): 'Willingness to self-censor: A construct and measurement tool for public opinion research' , *International Journal of Public OpinionResearch*, 17, 298-323.
- **Hayes, A. F. ,Scheufele, D. A. ,Huge, M. E.** ,(2006): 'Non-participation as Self-Censorship: Publicly observable political activityin a polarized opinion climate,
- **Hayes, A. F. , Glynn , C. J. , & Shanahan , J.** (2006b): 'Validating the willingness to self-censor scale: Individual differences inthe effect of the climate of opinion on opinion expression',*International Journal of Public OpinionResearch*, 117, 443-455.
- **Hoffman, L. H.** , 'Public opinion in context: A multilevel model of media effects on perceptions of public opinion and political behavior', Unpublished PhD. Thesis, The Ohio State University, 2007.
- **Hofstede, G.** (1980). *Culture's consequences*. Beverly Hills, CA: Sage.
- **Hornsey,et al.**(2003: )'On being loud and proud: Non-conformity and counter-conformity to group norms', *British psychological society*.
- **Huang, H.** , (2005): 'A cross-cultural Test of the spiral of silence', *International Journal of Public OpinionResearch*, 17, 324-345.
- **Katz, C. and Baldassare, M.** (1996): 'Using the "L-world" in public: A test of the spirale of silence in conservativeOrange County , California', *Public OpinionQuarterly*,56 ,232-5.
- Kim, S. , Han, M. , Shanahan, J. , & Berdayes, V.** (2004). 'Talking on sunshine in northkorea: A test of the spiral of silenceasa theory ofpowerful mass media'. *International Journal of Public OpinionResearch*, 16, 39-62.
- **Lee, L. F.** ,(2005): 'The impact of ordinarypolitical conversation on public pinionexpression: Is existing of discord necessary ? ', *Journal and Mass Communication Quarterly*, vol. 78, N°. 7-891-909.
- **McCroskey, J. C. and Beaty M. J** (1998): 'communication apprehension. ' In J. C. McCrosky,J. A. Daly,M. M. Martin,M. j. Beatty(eds): : communacation and personality: trait perspectives,Cresskill,NJ,Hampton Press pp, 215-31.

- **Moy, P. , Domke,D. S. , & Stamm, K.** (2001). ‘ The spiral of silence and public opinion on affirmative action’. *Journal and Mass Communication Quarterly*, 78, 7-25.
- **Neuwirth ,L.** (2000): ‘Testing the spiral of silence model: the case of Mexico’ , *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 138-59.
- **Noelle-Neumann,E.** (1974): ‘the spiral of silence: A theory of public opinion’ ,*Journal of Communication* , 24 ,(2),43-51.
- **Noelle-Neumann,E.** (1977): ‘ Turbulence in the climate of opinion: Methodological Applications of the spiral of silence’ , *public Opinion Quarterly*,41, 143-58.
- **Noelle-Neumann, Elisabeth (1984):** *The Spiral of Silence: Public opinion—our social skin*, Chicago, University of Chicago Press.
- **Noelle-Neumann, Elisabeth (1993):** *The Spiral of Silence: Public opinion—our social skin*, 2<sup>nd</sup> edn, Chicago, University of Chicago Press
- **Noelle-Neumann, E. , & Petersen, T.** (2004). The spiral of silence and the social nature of man. In L. L. Kaid (Ed. ), *Handbook of political communication research*(pp. 339–356). Mahwah, NJ: Erlbaum.
- **Park, S. H. , Salmon, C. T. ,(2005):** ‘A test of the third-person effect in public relations: Application of social comparison theory’, *Journal and Mass Communication Quarterly*, vol. 82, N°. 1-25-43.
- **Petric, G. ,Pinter, A. ,(2002):** ‘From social perception to public expression Of opinion’, *International Journal of Public Opinion Research*, Vol. 14,N. 1, 37-53.
- **Price, V. and S. Allen (1990):** ‘Opinion spirals, silent and otherwise’, *Communication Research*, 17, 379-92.
- **Scheufele, D.** (1999 ): ‘Discussion or dispute? An exploratory study examining dimensions of public opinion expression’ , *International Journal of Public Opinion Research*, 11, 24-58.
- **Scheufele, D. and Moy, P.** (2000 ): ‘Twenty-five years of spiral of silence: A conceptual review and empirical outlook’ , *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 3-28.
- **Shamir, J.** (1997): ‘ Speaking up and silencing out in face of a changing climate’. *Journal and Mass Communication Quarterly*, 74, 602-614.
- Sietman, R. B. ,** ‘Framing the 2004 presidential election: The role of media, political discussion, and opinion leaders’, Unpublished PhD. Thesis, The Ohio State University, 2007.
- **Triandis, H. C.** (1990). Cross-cultural studies of individualism-collectivism. In J. Berman (Ed. ), *Nebraska symposium on motivation 1989* (pp. 41–133). Lincoln, NE: University of Nebraska Press.
- **Triandis, H. C.** (1990). *individualism-collectivism* Boulder, CO: Westview Press
- **Willnat, L. ,(1996):** ‘Mass media and political outspokenness in Hong Kong: Linking the third-person effect and the spiral of silence’, *International Journal of Public Opinion Research*, vol. 8, N°. 2, 187-212.
- **Willnat, L. , Lee, W. ,& Detenber ,B. H.** (2002): ‘Individual-level predictors of public outspokenness: A test of the spiral of silence theory in Singapore’. *International Journal of Public Opinion Research*, 14, 391-412.

# Determinants of Opinion Public Expression: Testing the Spiral of Silence Theory in The Algerian Context

*Prof. Dr. Said loucif*

[saidloucif@gmail.com](mailto:saidloucif@gmail.com)

Prof., Public Relations & Advertising Dept.  
Faculty of Political Sciences,  
University of Algiers 3.

*Naim Belamouri*

[naimbelamouri@yahoo.fr](mailto:naimbelamouri@yahoo.fr)

Faculty of Humanities and social Sciences  
University of Khemis Meliana - Algeria

## Abstract

The spiral of silence is one of the most famous theories explaining the public opinion phenomenon: its formation, change and effects. Neumann argues that the public opinion as a process is the product of the interactions of three factors: (1) Fear of isolation leading to scan the opinion climate and thereby (2) Perceive the extent of harmony with the preceded opinion climate regarding the case (Social Factor), which eventually will affect our (3) Willingness to express our opinion publicly. In this study, we will address the relationship between these factors, and a few others like communication apprehension, media use and attention... and their effect on a sample of 200 Algerian university teachers on their position toward the president Bouteflika and his policies. Our results showed a partial support for the theory, limited to fear of isolation, communication apprehension, and attention to the media.

**Key words:** The spiral of silence, opinion public expression, fears of isolation.

## Copyright © EPRA 2017

---

All rights reserved.

None of the materials provided on this Journal or the web site may be used, reproduced or transmitted, in whole or in part, in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or the use of any information storage and retrieval system, except as provided for in the Terms and Conditions of Use of Egyptian public Relations Association, without permission in writing from the publisher.

And all applicable terms and conditions and international laws with regard to the violation of the copyrights of the electronic or printed copy.

ISSN for the printed copy

(ISSN 2314-8721)

ISSN of the electronic version

(ISSN 2314-8723X)

To request such permission or for further enquires, please contact:

### **EPRA Publications**

Egyptian Public Relations Association, Gizza, Egypt  
Dokki, Ben Elsarayat -2 Ahmed Elzayat St.

Email: [chairman@epra.org.eg](mailto:chairman@epra.org.eg) - [jpr@epra.org.eg](mailto:jpr@epra.org.eg)

Web: [www.epra.org.eg](http://www.epra.org.eg) , [www.jpr.epra.org.eg](http://www.jpr.epra.org.eg)

Phone: (+2) 0114 -15 -14 -157 - (+2) 0114 -15 -14 -151 - (+2) 02-376-20 -818

Fax: (+2) 048-231-00 -73

The Journal is indexed within the following international digital databases:



- In case of accepting the publication of the manuscript in the journal, the author will be informed officially by a letter. But in case of refusing, the author will be informed officially by a letter and part of the research publication fees will be sent back to him soon.
- If the manuscript required simple modifications, the author should resent the manuscript with the new modifications during one week after the receipt the modification notes, and if the author is late, the manuscript will be delayed to the upcoming issue, but if there are thorough modifications in the manuscript, the author should send them after 15 days.
- The publication fees of the manuscript for the Egyptians are: 2000 L.E. and for the Expatriate Egyptians and the Foreigners are: 500 \$.with 50% discount for Masters and PhD Students.
- If the referring committee refused and approved the disqualification of publishing the manuscript, an amount of 1000 L.E. will be reimbursed for the Egyptian authors and 250 \$ for the Expatriate Egyptians and the Foreigners.
- The manuscript does not exceed 35 pages of A4 size. 20 L.E. will be paid for an extra page for the Egyptians and 5 \$ for Expatriate Egyptians and the Foreigners authors.
- A special 10 % discount of the publication fees will be offered to the Egyptians and the Foreign members of the Fellowship of the Egyptian Public Relations Association for any number of times during the year.
- Three copies of the journal and three Extracted pieces from the author's manuscript after the publication.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Master's Degree) are: 250 L.E. for the Egyptians and 150 \$ for the Foreigners.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Doctorate Degree) are: 350 L.E. for the Egyptians and 180 \$ for the Foreigners. As the abstract do not exceed 8 pages and a 10 % discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations. Three copies of the journal will be sent to the author's address.
- Publishing a book offer costs LE 700 for the Egyptians and 300 \$US for foreigners.
- Three copies of the journal are sent to the author of the book after the publication to his/her address. And a 10% discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations.
- For publishing offers of workshops organization and seminars, inside Egypt LE 600 and outside Egypt U.S. \$ 350 without a limit to the number of pages.
- The fees of the presentation of the International Conferences inside Egypt: 850 L.E. and outside Egypt: 450 \$ without a limitation of the number of pages.
- All the research results and opinions express the opinions of the authors of the presented research papers not the opinions of the Egyptian Association for Public Relations.
- Submissions will be sent to the chairman of the Journal.

### **Address:**

Egyptian Public Relations Association,  
 Arab Republic of Egypt, Gizza, El-Dokki, Bein El-Sarayot, 2 Ahmed El-zayat Street.  
 And also to the Association email: [jpr@epra.org.eg](mailto:jpr@epra.org.eg), or [chairman@epra.org.eg](mailto:chairman@epra.org.eg), after paying the publishing fees and sending a copy of the receipt.

# Journal of Public Relations Research Middle East

**I**t is a scientific journal that publishes specialized research papers in Public Relations, Mass Media and Communication after peer refereeing these papers by a number of specialized Professors.

The journal is affiliated to the Egyptian Public Relations Association, the first Egyptian specialized scientific association in public relations.

- The journal is accredited, Classified internationally for its printed and electronic version from the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo And classified by the Committee of Scientific Promotion Specialization media - Supreme Council of Universities.
- The first academic refereed & specialized Journal in the Arab world & the Middle East, as well as the First Arab Scientific journal in that specialty (the media) got the Arab Impact Factor coefficient effect = 1.34 with 100% in 2017 report from the American Foundation NSP " Natural sciences Publishing," sponsored by Association of Arab universities.
- This journal is published quarterly.
- The journal accepts publishing books, conferences, workshops and scientific Arab and international events.
- The journal publishes advertisements on scientific search engines, Arabic and foreign publishing houses according to the special conditions adhered to by the advertiser.
- It also publishes special research papers of the scientific promotion and for researchers who are about to defend master and Doctoral theses.
- The publication of academic theses that have been discussed, scientific books specialized in public relations and media and teaching staff members specialized scientific essays.

## **Publishing rules:**

- It should be an original Manuscripts that has never been published.
- Arabic, English, French Manuscripts are accepted however a one page abstract in English should be submitted if the Manuscripts is written in Arabic.
- The submitted Manuscripts should be in the fields of public relations and integrated marketing communications.
- The submitted scientific Manuscripts are subject to refereeing unless they have been evaluated by scientific committees and boards at recognized authorities or they were part of an accepted academic thesis.
- The correct scientific bases of writing scientific research should be considered. It should be typed, in Simplified Arabic, 14 points font for the main text. The main and sub titles, in Bold letters. English Manuscripts should be written in Times New Roman.
- References are mentioned at the end of the Manuscripts in a sequential manner.
- References are monitored at the end of research, according to the methodology of scientific sequential manner and in accordance with the reference signal to the board in a way that APA Search of America.
- The author should present a printed copy and an electronic copy of his manuscript on a CD written in Word format with his/her CV.



Journal of Public Relations Research Middle East  
(JPRR.ME)

Scientific Refereed Journal

- Seventeenth issue - Fifth Year - October / December 2017 -

### Founder & Chairman

**Dr. Hatem Saad**

Chair of EPRA

### Editor in Chief

**Prof. Dr. Aly Agwa**

Professor of Public Relations & former Dean of Faculty  
of Mass Communication - Cairo University  
Chair of the Scientific Committee of EPRA

### Editorial Managers

**Prof. Dr. Mohamed Moawad**

Media Professor at Ain Shams University & former Dean  
of Faculty of Mass Communication - Sinai University  
Chair of the Consulting Committee of EPRA

**Prof. Dr. Mahmoud Youssef**

Professor of Public Relations & former Vice Dean  
Faculty of Mass Communication - Cairo University

### Editorial Assistants

**Prof. Dr. Rizk Abd Elmoaty**

Professor of Public Relations  
Misr International University

**Dr. Thouraya Snoussi**

Associated Professor & Head of Public Relations Dep.  
College of Mass Communication - Al Ghurair University

**Dr. Suhad Adil**

Assistant Professor of Public Relations  
Mass Communication Department  
College of Arts - Al-Mustansiriyah University

**Dr. Nasr Elden Othman**

Assistant Professor of Public Relations  
Faculty of Mass Communication & Humanities Sciences  
Ajman University (UAE)

### English Reviewer

**Ahmed Badr**

Arabic Reviewer

**Ali Elmehy**

### Address

**Egyptian Public Relations Association**

Arab Republic of Egypt  
Giza - Dokki

Ben Elsarayat - 2 Ahmed Zayat Street  
Mobile: +201141514157  
Tel : +2237620818  
www.epra.org.eg  
jpr@epra.org.eg

## Scientific Board \*\*

JPRR.ME

**Prof. Dr. Aly Agwa** (Egypt)

Professor of Public Relations and former Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Thomas A. Bauer** (Austria)

Professor of Mass Communication at the University of Vienna

**Prof. Dr. Mona Al-Hadedy** (Egypt)

Professor of radio and television – Faculty of Mass Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Yas Elbaiaty** (Iraq)

Professor of Journalism at the University of Baghdad, Vice Dean of the Faculty of Media and Information  
and Humanities, Ajman University of Science

**Prof. Dr. Hassan Mekawy** (Egypt)

Professor of radio and television – Faculty of Mass Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Nesma Younes** (Egypt)

Professor of Radio & Television at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Mohamed Moawad** (Egypt)

Media professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication - Sinai  
University

**Prof. Dr. Samy Abd Elaziz** (Egypt)

Professor of public relations and marketing communications for the former Dean of the Faculty of Mass  
Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Abd Elrahman El Aned** (KSA)

Professor of Media and Public Relations Department of the Faculty of Media Arts - King Saud University

**Prof. Dr. Mahmoud Youssef** (Egypt)

Professor of Public Relations - Faculty of Mass Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Samy Taya** (Egypt)

Professor and Former Head of Public Relations Faculty of Mass Communication - Cairo University

**Prof. Dr. Sherif Darwesh Allaban** (Egypt)

Professor of printing press & Vice-Dean for Community Service at the Faculty of Mass  
Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Gamal Abdel-Hai Al-Najjar** (Egypt)

Professor of Media, Faculty of Islamic Studies for Girls, Al-Azhar University

**Prof. Dr. Barakat Abdul Aziz Mohammed** (Egypt)

Professor of radio and television & Vice-Dean of the Faculty of Mass Communication  
for Graduate Studies and Research, Cairo University

**Prof. Dr. Hassan Aly** (Egypt)

Professor of Radio & Television and Dean of Mass Communication Faculty  
University of Suez

**Prof. Dr. Mahmoud Hassan Ismael** (Egypt)

professor of Culture Media and Children at Ain Shams University

**Prof. Dr. Hamdy Abo Alenen** (Egypt)

Media professor and dean of the Faculty of Al-Alsun and Mass Communication, Vice President of the  
International University of Egypt

**Prof. Dr. Othman Al Arabi** (KSA)

Professor of Public Relations and the former head of the media department at the Faculty of Arts – King  
Saud University

**Prof. Dr. Abden Alsharef** (Libya)

Media professor and dean of the College of Arts and Humanities at the University of Zaytuna – Libya

**Prof. Dr. Waled Fathalha Barakat** (Egypt)

Professor of Radio & Television and Vice-Dean for Student Affairs at the Faculty of Mass  
Communication, Cairo University

**Prof. Dr. Tahseen Mansour** (Jordan)

Professor of Public Relations at the Faculty of Mass Communication, Yarmouk University

**Prof. Dr. Mohamed Elbokhary** (Syria)

Professor, Department of Public Relations and Publicity, School of Journalism, University of MF Uzbek  
national Ulugbek Beck

**Prof. Dr. Ali Kessaissia**, (Algeria)

Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

**Prof. Dr. Redouane BoudJema**, (Algeria)

Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

\*\* Names are arranged according to the date of obtaining the degree of a university professor.



# Journal



# of P R research

## Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East

Scientific refereed Journal - Published by Egyptian Public Relations Association - Fifth year - Seventeenth Issue - October / December 2017

Arab Impact Factor 2017 = 1.34

### Abstracts Researches in Arabic:

- **Prof.Dr. Said loucif** - University of Algiers 3
- **Naim Belamouri** - University of Khemis Meliana – Algeria  
Determinants of Opinion Public Expression: Testing the Spiral of Silence Theory in The Algerian Context 7
- **Associate Prof. Mona Mahmoud Abd Elgalil** - Al Azhar university  
Advertising in the digital age and its relationship to the formation of social values among Arab women (Qualitative study) 8
- **Dr. Salman Faihan Faisal Bin Lebdh** - King khalid Military Academy  
Saudi public attitudes towards the performance of Public Relations Departments in the Saudi authorities: a case study on the ministry of labor 11
- **Dr. Marzouk Abdelhakam AL-adly Salem** - Sohag University  
Persuasive attractions in commercial ads and public attitudes: (A field analytical study) 12
- **Dr. Mathany Hassan Abbasher** - University of Modern Sciences (UAE)  
The Ethics of Public Relations: (Field Study on a sample of Public Relations Staff in UAE) 14
- **Dr. Shimaa Abdelaty Saed** - South Valley University  
Communication Strategies for Public Relations and their Role in Promoting Organizational Culture of Institutions through Social Media: Applied study on Egypt Airlines and Emirates Airlines 15
- **Reem Fatem al-Mutairi** - King Saud University  
Saudi youth seeking information through the electronic websites of universities and its implications on the formation of their image about the organization itself - A field study 17

(ISSN 2314-8721)

Egyptian National Scientific & Technical  
Information Network  
(ENSTINET)

Copyright 2017@EPRA

[www.epra.org.eg](http://www.epra.org.eg)